جامعة الملك سعود
King Saud University

بحوث جغرافية

المملكة العربية السعودية
الجمعية الجغرافية السعودية
Saudi Geographical Society
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

سلسلة محكمة دورية تصدرها الجمعية الجغرافية السعودية

١١٨

هجرة يهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين في الفترة من ١٨٨٢ ١٩٤٨م وأثرها السياسي

"دراسة في الجغرافية التاريخية السياسية"

د. عبد العزيز بن راشد المطيردي

جامعة الملك سعود الرياض المملكة العربية السعودية

١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

الجمعية الجغرافية السعودية (ج ج س)

هيئة التحرير

أ.د. محمد بن عبد الله الصالح	رئيساً.
أ.د. سعد بن ناصر الحسين	عضواً.
أ.د. عبد الله بن أحمد الطاهر	عضواً.
أ.د. محمد بن صالح الربدي	عضواً.
د. محمد بن عبد الحميد مشخص	عضواً.

الهيئة الاستشارية

أ.د. أمل يوسف العذبي الصباح	جامعة الكويت.
أ.د. حسن عبد القادر صالح	الجامعة الأردنية.
أ.د. عبد الله بن ناصر الوليعي	جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
أ.د. محمد بن عبدالعزيز القباني	جامعة الملك سعود.
أ.د. ناصر بن عبد الله الصالح	جامعة أم القرى.

المراسلات

ص ب ٢٤٥٦ الرياض ١١٤٥١

هاتف: ٤٦٧٨٧٩٨ فاكس: ٤٦٧٧٧٣٢

بريد إليكترونى: sgs@ksu.edu.sa

تعبر البحوث والدراسات التي تنشر في بحوث جغرافية عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة التحرير أو الجمعية الجغرافية السعودية .

بسم الله الرحمن الرحيم

بحـوث جغرافيـة

سلسلة محكمة دورية تصدرها الجمعية الجغرافية السعودية

١١٨

هجرة يهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين في الفترة من ١٨٨٢ ١٩٤٨م وأثرها السياسي

"دراسة في الجغرافية التاريخية السياسية"

د. عبد العزيز بن راشد المطيردي

جامعة الملك سعود الرياض المملكة العربية السعودية

١٤٣٩هـ ٢٠١٨م

ISSN 1018-1423
Key title =Buhut Gugrafiyya

مجلس إدارة الجمعية الجغرافية السعودية

أ.د. محمد شوقي بن إبراهيم مكي	رئيس مجلس الإدارة.
أ.د. محمد بن صالح الربدي	نائب رئيس مجلس الإدارة.
د. ملهي بن علي الغزواني	أمين المجلس.
د. علي بن عبد الله الدوسري	أمين المال.
د. محمد بن عبد الحميد مشخص	رئيس وحدة الدراسات والتدريب، ومقرر وحدة البرامج الأكاديمية والتوظيف.
د. محمد بن إبراهيم الدغيري	مقرر وحدة النشر الإلكتروني للرسائل العلمية.
د. تغريد بنت حمدي الجهني	مقررة اللجنة الثقافية والإعلامية.
د. عنبرة بنت خميس بلال	مسؤولة النشرة الجغرافية.
أ. محمد بن أحمد الراشد	عضو مجلس الإدارة.

ح **الجمعية الجغرافية السعودية،١٤٣٩هـ**

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المطيردي، عبد العزيز راشد

هجرة يهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين ./ عبد العزيز راشد المطيردي : - الرياض، ١٤٣٩هـ

٧٠ص؛ ١٧×٢٤سم- (سلسلة بحوث جغرافية؛١١٨

ردمك: ٤- ٦- ٩٠٨٠٦- ٦٠٣- ٩٧٨

١- اليهود- الهجرات- ٢- اليهود في فلسطين ٣- الاستيطان الإسرائيلي- فلسطين أ. العنوان- ب. السلسلة

ديوي ٣٢٥،٣ ١٤٣٩/١٣٧٣

رقم الإيداع: ١٤٣٩/١٣٧٣

ردمك: ٤- ٦- ٩٠٨٠٦- ٦٠٣- ٩٧٨

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر للجمعية الجغرافية السعودية على دعم نشر بحثي ضمن سلسلة بحوث جغرافية.

د. عبد العزيز بن راشد المطيردي

قواعد النشر في سلسلة بحوث جغرافية

١- يراعى في البحوث التي تتولى سلسلة بحوث جغرافية، نشرها ، الأصالة العلمية وصحة الإخراج العلمي وسلامة اللغة .

٢- يشترط في البحث المقدم للسلسلة ألا يكون قد سبق نشره من قبل.

٣- ترسل البحوث باسم رئيس هيئة التحرير.

٤- يقدم البحث على (على CD) مطبوع بنظام MS WORD بيئات النوافذ (Windows)، ويترك فراع ونصف بين كل سطر وآخر بخط AL-Hotham للمتن وبالخط Monotype Koufi للعناوين، وبنط ١٦ أبيض للمتن وبنط ١٢ أبيض للهوامش (بنط أسود للآيات القرآنية والأحاديث الشريفة)، ويرفق معه ثلاث نسخ مطبوعة على ورق بحجم A4 ، مع مراعاة أن يكون الحد الأعلى للبحث [٧٥]صفحة، والحد الأدنى [١٥] صفحة.

٥- يرسل أصل البحث مع صورتين وملخص في حدود (٢٥٠) كلمة بالغتين العربية والإنجليزية.

٦- يراعى أن تقدم الأشكال في هيئة رقمية تقرأ وتعرض بالحاسب الآلي، على برنامج Adope Photoshop أو على هيئة ESO أو تنسيق TIFF على أن تكون أقل درجة وضوح للصور ٣٠٠ نقطة، ومقاس ١٨٠X١٢٠ ملم، وتكون الأشكال الملونة على صيغة RGB. وتقدم الاشكال بالأبيض والأسود على وضعية التنسيق الرمادي.

٧- ترسل البحوث الصالحة للنشر والمختارة من قبل هيئة التحرير إلى محكمين اثنين- على الأقل- في مجال التخصص من داخل أو خارج المملكة قبل نشرها في السلسلة.

٨- تقوم هيئة تحرير السلسلة بإبلاغ أصحاب البحوث بتاريخ تسلم بحوثهم. وكذلك إبلاغهم بالقرار النهائي المتعلق بقبول البحث للنشر من عدمه مع إعادة البحوث غير المقبولة إلى أصحابها.

٩- يمنح كل باحث أو الباحث الرئيسي لمجموعة الباحثين المشتركين في البحث خمساً وعشرين نسخة من البحث المنشور .

١٠- تطبق قواعد الإشارة إلى المصادر باستخدام نظام (اسم / تاريخ)، ويقتضي هذا النظام الإشارة إلى مصدر المعلومة في المتن بين قوسين باسم المؤلف متبوعاً بالتاريخ ورقم الصفحة. وإذا

تكرر المؤلف في مرجعين مختلفين ولكن لهما التاريخ نفسه يميز أحدهما بإضافة حرف إلى سنة المرجع. أما في قائمة المراجع فيستوجب ذلك ترتيبها هجائياً حسب نوعية المصدر كالتالي :

أ- الكتـــــب: يذكر اسم العائلة للمؤلف (المؤلف الأول إذا كان للمرجع أكثر من مؤلف واحد) متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان الكتاب، فرقم الطبعة —إن وجد- ثم الناشر، وأخيراً مدينة النشر. ويفصل بين كل معلومة وأخرى فاصلة مقلوبة.

ب- الدوريـــــات: يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان المقالة، ثم عنوان الدورية، ثم رقم المجلد، ثم رقم العدد، ثم أرقام صفحات المقال، (ص ص ٥- ١٥).

ج- الكتب المحررة : يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة النشر بين قوسين، ثم عنوان الفصل، ثم يكتب (فيin) تحتها خط، ثم اسم عائلة المحرر متبوعاً بالأسماء الأولى، وكذلك بالنسبة للمحررين المشاركين، ثم (محرر .ed أو محررين .eds) ثم عنوان الكتاب، ثم رقم المجلد، فرقم الطبعة، وأخيراً الناشر، فمدينة النشر .

د- الرسائل غير المنشورة: يذكر اسم عائلة المؤلف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثم سنة الحصول على الدرجة بين قوسين، ثم عنوان الرسالة، ثم يحدد نوع الرسالة (ماجستير/دكتوراه)، ثم اسم الجامعة والمدينة التي تقع فيها.

١١- تستخدم الهوامش فقط عند الضرورة القصوى وتخصص للملاحظات والتطبيقات ذات القيمة في توضيح النص.

تعريف بالباحث: د. عبد العزيز بن راشد المطيردي، ، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
البريد الإلكتروني: mutairdi@hotmail.com

الملخص

أشارت الدراسة في البداية إلى أهمية موضوع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وبالذات هجرة يهود أوروبا الشرقية التي مثّلت العمود الفقري للهجرة اليهودية قبل قيام دولة الكيان الصهيوني. هذه الأهمية التي استرعت انتباه الباحث وشكّلت تساؤلات البحث حول مساهمة هذه المنطقة في الهجرة اليهودية، ولماذا هي دون غيرها، وكيف حصلت هذه الهجرة، وما هي الدول التي جاءت منها هذه الهجرة، وماهي آثارها السياسية؟ كما أشار البحث إلى مفهوم منطقة أوروبا الشرقية والدول الداخلة فيها والتي تشمل؛ بولندا، ألمانيا، تشيكوسلوفاكيا، المجر، رومانيا، بلغاريا، يوغسلافيا، والاتحاد السوفيتي. هذه المنطقة التي تبين أنَّها كانت تضم ٧٠ ٪ من جملة يهود العالم عام ١٨٨٠م؛ مما أعطاها الثقل في أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين في الفترة من ١٨٨٢إلى ١٩٤٨م. كما أشار البحث إلى أنَّ هذه الهجرة جاءت استجابة لدوافع دينية وأمنية واقتصادية، وكذا نتيجة لالتقاء مصالح القوى الاستعمارية الأوروبية، وخصوصًا بريطانيا مع مصالح اليهود.

وأشارت الدراسة كذلك إلى التزايد الواضح لهذه الهجرة في نهاية القرن ١٩ ثم القفزة الكبيرة لأعدادها بعد الحرب العالمية الأولى؛ التي هيأت لوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني؛ مما فتح الباب أمام الهجرة اليهودية وساعد على تنفيذ وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

وأبرزت الدراسة النسبة الكبيرة لمهاجري دول أوروبا الشرقية في الفترة من ١٨٨٢ إلى ١٩٤٨م؛ حيث وصلت نسبتهم إلى ٨٤ ٪ من جملة المهاجرين

اليهود إلى فلسطين في هذه الفترة. وأبانت الدراسة أنَّ هؤلاء قدموا لفلسطين في سبع موجات مختلفة ؛ اثنتان منها حصلت قبل الحرب العالمية الأولى، وثلاث منها حصلت في فترة ما بين الحربين العالميتين، أمَّا السادسة فحصلت في أثناء الحرب العالمية الثانية، وآخر الموجات في الفترة بين نهاية الحرب العالمية الثانية وإعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م.

وأوضحت الدراسة أنَّ أكثر من ثلثي مهاجري أوروبا الشرقية قدموا من دولتين هما ؛ بولندا التي قَدِمَ منها ٤٢٪ وروسيا التي قَدِمَ منها حوالي ٢٦٪، فإذا أضفنا دولتي ألمانيا ورومانيا اللتين قدما منهما ١٣٪ و ١٠٪، على التوالي فإنَّ النسبة تقفز إلى أكثر من ٩٠٪ لهذه الدول الأربع. وبقية النسبة التي قدمت من تشيكوسلوفاكيا والمجر وبلغاريا ويوغسلافيا .

وفي الأخير وضّحت الدراسة الأثر السياسي لهجرة يهود أوروبا الشرقية ؛ حيث كان لهم تأثيرهم السياسي الكبير المتمثل في توفير العنصر البشري اللازم لقيام دولة إسرائيل، هذا العنصر الذي حرصت الصهيونية على استكماله قبل إعلان قيام دولتهم. إضافة إلى الدور السياسي الكبير الذي قام به زعماء هذه الهجرات في تأسيس الكيان وقيادته، حيث تبين أنَّ ٨٠ ٪ من السياسيين البارزين في الفترة التي تلت إعلان قيام إسرائيل ١٩٤٨- ١٩٦٦م كانوا من مهاجري أوروبا الشرقية. ثم أنَّهم هم الذين أسسوا وقادوا الحزب الرئيس (ماباي)، الذي قاد الحياة السياسية في دولة الكيان في السنوات الأولى لقيامها.

المقدمة:

على الرغم من تعدد القضايا والمشكلات في العالم الإسلامي، فإنَّ قضية فلسطين تبقى القضية المحورية التي تتصدر هذه القضايا وتتطلب جهود المثقفين والباحثين لتجليتها وخدمتها من جميع الجوانب.

وإذا كانت هذه القضية قد خُدمت بحثياً - نوعاً ما- في جانبها السياسي والإنساني ومدى معاناة الشعب الفلسطيني، فإنَّ هناك جوانب في القضية لم تنل الاهتمام والجهد الكافي مع أهميتها، ومن ذلك موضوع الهجرة اليهودية إلى فلسطين وخصوصًا من أوروبا الشرقية، وفي الفترة التي سبقت إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني.

وتأتي أهمية هذا الموضوع من الدور الكبير في إسهام الهجرة اليهودية في قيام الكيان الصهيوني إسرائيل، وبالذات هجرة يهود أوروبا الشرقية؛ لأنَّها هي الهجرة الكبيرة والمهيمنة في فترة ما قبل إعلان قيام دولتهم.

من هنا جاء اختيار هذا الموضوع للبحث والدراسة في مجال الجغرافيا السياسة التي تربط بين المتغيرات البشرية والسكانية والواقع السياسي في المناطق والدول. وما ذلك إلا لأنَّ العنصر البشري من العناصر المهمة والمؤثرة في الواقع السياسي، ولا يمكن أن نتصور دولة بدون شعب؛ لذا جاءت خطة اليهود والمنظمة الصهيونية ومن ساندهم للعمل على توفير هذا العنصر (العنصر البشري)، قبل إعلان قيام دولتهم، وذلك عن طريق تشجيع وتسهيل هجرة اليهود من نواحي العالم إلى فلسطين وخصوصًا منطقة أوروبا الشرقية؛ حيث يعيش معظم يهود العالم آنذاك بنسبة (٧٠٪) منهم.

والبحث يركز على فترة مهمة في موضوع الهجرة اليهودية، وهي فترة (١٨٨٢- ١٩٤٨م)، - نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين حتى قيام دولة الكيان الصهيوني، حيث حصلت موجات الهجرة اليهودية الرئيسة السبع إلى فلسطين؛ نتيجة أحداث وتطورات كبيرة هيأت لهذه الهجرات.

ولعام ١٨٨٢م - بداية الفترة- وضع خاص وأهمية في تاريخ الهجرة اليهودية؛ ولذا عدَّه العديد ممن كتبوا عن الهجرة اليهودية بداية الانطلاقة والهجرة اليهودية الفعلية إلى فلسطين (أبو صبيح، ١٩٩١م، ص٢١)؛ ولذا اعتمدوه بداية الموجة الأولى لهجرات اليهود لفلسطين، حيث حددوا هذه الموجة من ١٨٨٢ إلى ١٩٠٤م. والسبب في ذلك هو تنامي الكراهية تجاه اليهود في روسيا بعد مشاركة أعداد منهم في عملية اغتيال قيصر روسيا عام ١٨٨١م؛ مما جعل بعضهم يتعرضون للمضايقة والاضطهاد؛ ومن ثمَّ ازدادت حالة الاستياء وسطهم في روسيا وأوروبا الشرقية؛ مما ضاعف من أعداد هجرتهم في العام التالي ١٨٨٢م إلى أوروبا الغربية وأمريكا، ونسبة منهم هاجروا إلى فلسطين (حلاق، ١٩٨٦م، ص٨٩، إلياس سعد، ١٩٦٩م ص ص ١٤- ١٥)، ولأهمية هذا التاريخ (١٨٨٢م)، جاءت عناوين بعض الكتب - التي كتبت عن هجرة اليهود إلى فلسطين- تحمل هذا التاريخ، ومن ذلك كتاب ياسين وهلال "الاستعمار والاستيطان الصهيوني في فلسطين جزء١٨٨٢، ١- ١٩٤٨م"، وكتاب أبو صبيح "الهجرة اليهودية: حقائق وأرقام من ١٨٨٢- ١٩٩٠م"،

ومن الأحداث والتطورات التي شجعت الهجرة اليهودية في هذه الفترة ١٨٨٢- ١٩٤٨م؛ صدور وعد بلفور البريطاني عام ١٩١٧م، والذي تكفلت فيه بريطانيا بالعمل على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. كذلك في هذه الفترة قامت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م)، التي انتهت بوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني؛ مما ساعد بريطانيا على تنفيذ وعد بلفور وتسهيل هجرة اليهود لفلسطين؛ حيث عيَّنت مندوباً صهيونياً لها بفلسطين هو صموئيل، الذي شجَّع الهجرة اليهودية لفلسطين. وفي هذه الفترة أيضاً، توسع الاستعمار في المنطقة العربية وطُبِقت اتفاقية سايكس بيكو (البريطانية-الفرنسية)، مما زاد من تمزيق المنطقة العربية وإضعافها تجاه مشروع تهجير اليهود إلى فلسطين. كذلك قامت في هذه الفترة الحرب العالمية الثانية (١٩٣٨-١٩٤٥م)، التي أفرزت فيما بعد توافق القوى الكبرى على دعم إعلان قيام إسرائيل. هذه العوامل كلها جعلت الباحث يختار هذه الفترة للدراسة والتحليل.

أولاً: مشكلة الدراسة وأهدافها:

الهجرة اليهودية إلى فلسطين بوجهٍ عام، وتجمع هذا العدد الكبير في هذه البقعة من العالم بوجهٍ خاص يشكل لغزاً يستوقف الباحثين والمهتمين بقضية فلسطين، وتثير عدة تساؤلات تبحث عن إجابة!. وتزداد التساؤلات إذا علمنا أنَّ معظم المهاجرين اليهود إلى فلسطين قبل إعلان قيام دولتهم (إسرائيل) كانوا من أوروبا الشرقية. هذه الحقائق أثارت لدى الباحث تساؤلات عدة، لماذا هذه المنطقة بالذات، وكيف قدم هؤلاء، ومن أين قدموا، ولماذا هاجروا إلى فلسطين بالذات؟

وماذا عن موجات هجراتهم وظروف كل موجة، ثم ما هي الأطراف التي ساعدت في هذه الهجرة، وماذا عن آثار هذه الهجرة ؟ تساؤلات عدة شكلت بمجموعها مشكلة البحث وأهميته.

ويمكن إجمال أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

١- توضيح مفهوم أوروبا الشرقية والوجود اليهودي فيها.

٢- معرفة وتجلية واقع الهجرة اليهودية من أوروبا الشرقية إلى فلسطين وموجاتها في الفترة من ١٨٨٢- ١٩٤٨م.

٣- الوقوف على توزيعها المكاني حسب الدول التي قدمت منها هذه الهجرة.

٤- الكشف عن التحركات والمؤثرات لبعض القوى الغربية لدعم هذه الهجرة تمهيداً لتمكين اليهود في فلسطين.

٥- إبراز الدور السياسي والأثر الذي أسهمت به هذه الهجرة في قيام دولة الكيان الصهيوني ومسيرتها الأولى.

ثانياً: منهج الدراسة ووسائلها والدراسات السابقة:

تأتي هذه الدراسة في الجغرافيا السياسية في إطارها وبُعدها التاريخي، فهي تتحدث عن هجرة يهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين في الفترة ١٨٨٢-١٩٤٨م، وأثرها السياسي. ولا يخفى أنَّ تاريخ أي ظاهرة سياسية له أهميته وأبعاده ؛ فلا يمكن فهم الحاضر بعيداً عن تاريخه.

وفي وقت من الأوقات كان الباحثون الجغرافيون ينظرون إلى الجغرافيا السياسية كجزء من الجغرافيا التاريخية في صورتها الديناميكية المرتبطة بتغير أنماط التجمعات

السياسية عبر الزمن (الجوهري، ١٩٩٧، ص أ). وبناءً على ذلك فلا غرو أن نجد من الباحثين الجغرافيين من أطلق مسمَّى الجغرافيا التاريخية السياسية، على الدراسات التي تتناول تاريخ تطور الظاهرة السياسية (عبدالرحمن، ٢٠٠٨م، ص ٢٥٤).

من هنا جاءت هذه الدراسة التي تتناول عاملاً جغرافياً بشرياً له دوره الكبير في نشأة وبروز ظاهرة وواقع سياسي يتمثل في دولة إسرائيل.

والبحث ليس سرداً تاريخياً - وإن كان التاريخ مهم في هذا البحث- ، ولكنه تتبع وتحليل لهذا العامل الجغرافي البشري (الهجرة)، والعوامل المؤثرة فيه وبعده المكاني، ومدى مساهمته في قيام دولة الاحتلال الصهيوني.

كما أنَّ البحث يتناول موضوع الهجرة اليهودية كمرحلة وحلقة من المراحل التي مرت بها دولة إسرائيل، والتي تنطبق عليها نظرية جونز في نشأة الدولة، والتي تُعرف بنظرية (المجال الموحد)، وخلاصتها ؛ أنَّ الدولة تمر في نشأتها بمراحل خمس، هي: مرحلة الفكرة السياسية، ثم مرحلة القرار السياسي، فمرحلة الحركة ثم مرحلة المجال أو (الحقل الجغرافي)، وأخيراً مرحلة المنطقة السياسية، حيث يُعلن فيها عن الدولة (الصالح، ١٤١٩م، مجلد ٣ القسم ١ ، ص ١٠٥). وبتطبيق هذه النظرية على دولة الكيان الصهيوني (إسرائيل)، نجد أنَّ الهجرة اليهودية لفلسطين تمثل جزءًا مهماً من مرحلة الحركة في قيام هذا الكيان، الذي بدأت فكرته السياسية بالفكرة الصهيونية التي تبناها هرتزل، صاحب كتاب (الدولة اليهودية) ؛ الذي أودع فيه فكرته ورؤيته عن الدولة. ثم جاءت مرحلة القرار في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عُقِد في بال بسويسرا عام ١٨٩٧م، وتعزز

بقرار المؤتمر الصهيوني السابع عام ١٩٠٥م، الذي حدَّد فلسطين؛ لتكون أرض الوطن اليهودي المنشود، كما تعزز بوعد بلفور عام ١٩١٧م، الذي تكفلت فيه بريطانيا بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين. ثم جاءت مرحلة الحركة والتحرك لتطبيق القرار بواسطة تشجيع الهجرة اليهودية لفلسطين والتواصل مع القوى الغربية لدعم التحركات الصهيونية. وكان المجال والحقل لهذا كله هو أرض فلسطين التي توجَّهت لها الهجرة وانصبت الجهود الصهيونية لتحويلها إلى كيان وواقع آخر، بإنشاء المستعمرات العسكرية الإسرائيلية وفرق الموت (الهاجانا). وأخيراً جاءت المرحلة الأخيرة (المنطقة السياسية)، بإعلان قيام دولة إسرائيل في شهر مايو عام ١٩٤٨م (سعد، ١٩٦٩، ص ص ١٩- ٢٢، حلاق، ١٩٨٦م، ص ١٣١، http://geopolitics-hadad.blogfa.com/categry1)

وفي هذه الدراسة، استُخدِمَ المنهج التاريخي؛ لتتبع موجات الهجرة اليهودية من أوروبا الشرقية إلى فلسطين طيلة الفترة التي تغطيها الدراسة، كما استُخدم المنهج نفسه لتتبع الظروف السياسية العالمية والإقليمية التي عاصرت هذه الموجات. كما استفاد الباحث من المنهج الوصفي التحليلي لتجلية جوانب ظاهرة الهجرة اليهودية وأعداد المهاجرين وتوزيعهم الزماني والمكاني. ولاستكمال التحليل والوصف استخدم الباحث النسب والمعدلات والأشكال التوضيحية المختلفة، إضافة إلى بعض الخرائط التوزيعية.

واعتمد الباحث في بناء الجداول والوصول إلى إحصائيات هجرة يهود أوروبا الشرقية وأرقامها على أربعة مصادر رئيسة؛ أولها، كتاب The population of Israel، لـ Dov & Calvin، الذي أفاد منه الباحث عن إحصائيات اليهود

وتوزيعهم على القارات سابقاً (نهاية القرن١٩)، وكذلك فيما يتعلق بتوزيع المهاجرين حسب الدول. ثم يأتي كتاب بسام العبادي (١٩٩٠م) "الهجرة اليهودية إلى فلسطين ١٨٨٠- ١٩٩٠م"، الذي ذكر إحصائيات عدد المهاجرين حسب الموجات والسنوات، ومثله كتاب عمران أبو صبيح، الهجرة اليهودية؛ حقائق وأرقام ١٨٨٢- ١٩٩٠م، إضافة إلى كتاب وليم فهمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة. استفاد الباحث من هذه المصادر المتفاوتة فيما بينها من حيث التركيز على جانب من جوانب الإحصائيات. ويجمعها في الجملة - مع تفاوت بينها- أنَّها أوردت الإحصائيات عن الهجرة اليهودية إلى فلسطين بصورة عامة، زماناً ومكاناً، بدون التركيز على منطقة أوروبا الشرقية أو فترة البحث؛ مما استدعى من الباحث جهداً لبناء جداوله عن أوروبا الشرقية لفترة ١٨٨٢- ١٩٤٨م. ولذا قام بالمقارنة بين الإحصائيات في هذه المصادر والاعتماد على الأقدم في حال التشابه؛ لأنَّ المتأخر اعتمد على من سبقه، كما هو الحال في كتاب عمران أبو صبيح الذي ظهر للباحث أنَّه اعتمد على كتاب بسام العبادي.

أمر آخر أنَّ بعض هذه المصادر أورد الإحصائيات حسب السنوات، والآخر حسب الموجات، مما جعل الباحث يستخلص من كل مصدر جزءاً من الإحصائيات؛ ليبني بعض جداول البحث. فمثلاً تحديد عدد المهاجرين من كل دولة من دول أوروبا الشرقية لم تفصل فيه المراجع العربية، ولكن فصل في ذلك كتاب، The population of Israel ، حيث ذكر نسب المهاجرين من كل دولة، مما ساعد الباحث في استخلاص عدد المهاجرين من كل دولة بعملية حسابية.

الدراسات السابقة:

حظي موضوع هجرة اليهود إلى فلسطين بالعديد من الكتب والدراسات التي تناولته بصورة عامة، زماناً ومكاناً، بدون تركيز على منطقة أوروبا الشرقية، ولا على الفترة التي ركزت عليها هذه الدراسة، ومن أهم هذه الدراسات التي أفاد منها الباحث:

- دراسة وليم فهمي (١٩٧١م)، والتي كانت في الأصل رسالة ماجستير تقدم بها الباحث لقسم فلسطين بمعهد البحوث والدراسات العربية التابع لجامعة الدول العربية. وقد تناول الباحث الهجرة اليهودية بصورة عامة إلى عام ١٩٦٨م، وركز على الهجرة بعد قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م. أمَّا الفترة قبل ذلك فأشار إليها بإيجاز، ولم يولي هجرة يهود أوروبا الشرقية اهتماماً خاصاً.
- العبادي (١٩٩٠م)، والذي تناول جذور الهجرة اليهودية ودوافعها ومراحلها، من عام ١٨٨٠ إلى عام ١٩٩٠م، ثم تعرض لهجرة اليهود السوفيات واستراتيجية إسرائيل السكانية. والكتاب تناول الهجرة اليهودية بصورة عامة من حيث المكان ولم يركز على منطقة أوروبا الشرقية.
- أما حسين (١٩٩٢م)، فقد تناول أطماع الصهيونية وفكرة إسرائيل الكبرى، ثم ركز على الهجرة اليهودية كوسيلة لتحقيق ذلك، كما تناول موضوع الهجرة بصورة عامة زماناً ومكاناً.
- وفي الكتاب الذي أشرف على إعداده أ. السيد يسين و د. علي الدين هلال (١٩٧٥م)، والذي ضم عدداً من البحوث، التي أشارت إلى هجرة اليهود

إلى فلسطين في أحد الفصول، كجزء من استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وتناولها بصورة عامة من جميع مناطق العالم.

- أمَّا أبو صبيح (١٩٩١م)، فقد تناول الهجرة اليهودية في الفترة من ١٨٨٢-١٩٩٠م، وتحدَّث عن هذه الهجرة بصورة عامة في بعدها المكاني، وكذلك تناول الهجرة المعاكسة لليهود من فلسطين.
- ومن الدراسات أيضاً الكتاب الذي أصدره المجلس القومي للثقافة العربية بعمان ورابطة الأردنيين (١٩٩١م)، والذي جمع أعمال ندوة فكرية عُقِدت حول الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتناولت تاريخها وأبعادها الدولية إلى جانب انعكاسها على القضية الفلسطينية. والكتاب لم يركز على منطقة أوروبا الشرقية ولا على فترة البحث.
- أمَّا Friedlander & Goldsceider (١٩٧٩م)، صاحبا كتاب The opulation of Israel، (سكان إسرائيل)، فقد ركزا على الإحصائيات السكانية لإسرائيل، وتوزيع اليهود في العالم، والهجرة اليهودية لفلسطين وتطورها وتوزيعها حسب الدول. وهو كتاب عام عن السكان، وتناول الهجرة كعامل من عوامل تغير السكان في إسرائيل. وهو كالكتب السابقة تناول الهجرة اليهودية إلى فلسطين بصورة عامة، ولم يركز على هجرة يهود أوروبا الشرقية.

من خلال استعراض هذه الكتب والدراسات وأمثالها، تبين أنَّها - كما سبقت الإشارة- تناولت موضوع الهجرة اليهودية إلى فلسطين بصورة عامة من حيث ظروفها وأعدادها وتطورها ومصادرها، ولم تركز على هجرة يهود

أوروبا الشرقية، وكذلك لم تتوسع في موضوع الآثار السياسية لهذه الهجرة. وتأتي هذه الدراسة مختلفة عنها، ومركزة على هجرة يهود أوروبا الشرقية في الفترة ١٨٨٢- ١٩٤٨م، وموضحة آثارها السياسية المتعددة.

ثالثاً: منطقة أوروبا الشرقية والوجود اليهودي فيها:

ساد مصطلح أوروبا الشرقية مقابل أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد بروز المعسكر الشرقي (الشيوعي) مقابل المعسكر الغربي (الرأسمالي). حيث ارتبطت دول أوروبا الشرقية بالمعسكر الشيوعي وبحلف وارسو، في حين ارتبطت دول أوروبا الغربية بحلف الأطلسي (جودة، ١٩٩٨م، ص ١٣٤).

وفي هذا الدراسة اعتمد الباحث في تحديد دول أوروبا الشرقية على كتاب عبدالرحمن حميدة (جغرافية أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي)، والذي حددها في الدول الآتية:

١- جمهورية ألمانيا الديموقراطية (ألمانيا الشرقية) ٢- بولونيا (بولندا)، ٣- تشيكوسلوفاكيا ٤- هنغاريا (المجر) ٥- رومانيا ٦- بلغاريا ٧- يوغسلافيا، إضافة إلى الاتحاد السوفيتي. (حميدة، ١٩٨٤م، ص ٩). إذ إنَّ تقسيم ألمانيا إلى شرقية وغربية جاء بعد الحرب العالمية الثانية، إذ كانت المراجع وإحصائيات هجرة اليهود تشير إلى المانيا دولة موحدة؛ لذا جعلتها في هذا البحث الذي يغطي الفترة من ١٨٨٢ إلى ١٩٤٨م دولة واحدة (انظر الشكل رقم ١).

وقد جاء الاهتمام بهذه المنطقة والتركيز عليها في موضوع الهجرة اليهودية إلى فلسطين قبل إعلان قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م؛ لأنَّها كانت تتصدر مناطق

العالم في أعداد اليهود في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، حيث كانت الأكثرية الساحقة من يهود العالم آنذاك تعيش في هذه المنطقة. وأكثرهم كانوا يعيشون في روسيا القيصرية التي ضمَّت أكثر من نصف عدد اليهود في العالم في ذلك الوقت، والبقية كانوا يعيشون موزعين في دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة وآسيا وأفريقيا (محمود، ١٩٨٤م، ص ١٣١ و توفيق، ١٩٧٧م ص ١٩).

ويظهر الجدول (١) والشكل (٢) أنَّه كان يعيش في هذه المنطقة عام ١٨٨٠م خمسة ملايين وأربعمائة ألف يهودي أي ٧٠٪ من جملة يهود العالم آنذاك والبالغ عددهم ٧.٧ مليون. وبقية النسبة موزعة بين غرب أوروبا وبقية القارات؛ إذ ضمَّت أوروبا الغربية ١٨٪، وبقية القارات (آسيا، أفريقيا، الأمريكتان) باقي النسبة ١٢٪ موزعة بالتساوي عليها بواقع ٤٪ لكل قارة.

شكل رقم (١): منطقة أوروبا الشرقية ودولها

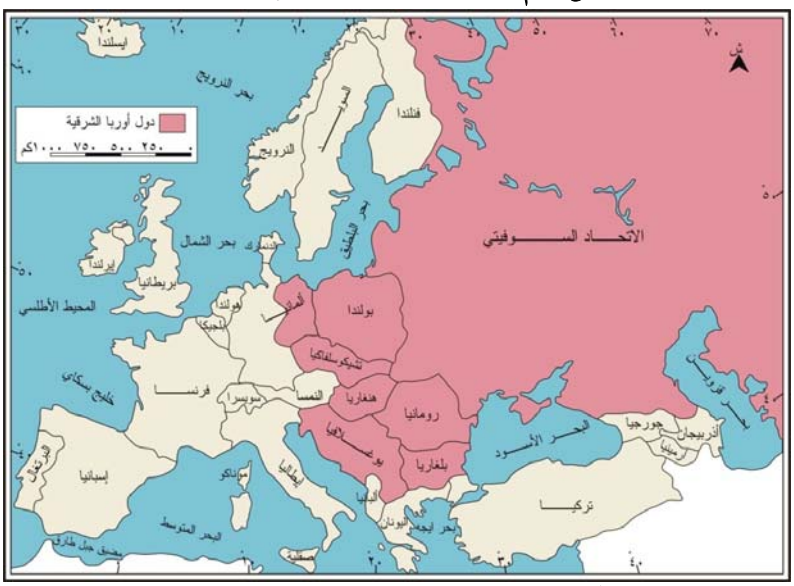

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على: - سعيد الصباغ (١٩٧٨)، الأطلس العربي العام ص ٥١
- حميدة، ١٩٨٤، ص ٩.

جدول رقم (١) توزيع يهود العالم حسب القارات عام ١٨٨٠م

	العدد (مليون)	النسبة %
أوروبا الشرقية	٥.٤	٧٠
أوروبا الغربية	١.٤	١٨
قارة آسيا	٠.٣	٤
قارة أفريقيا	٠.٣	٤
الأمريكتان	٠.٣	٤
الجملـــــة	٧.٧	١٠٠

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على: Rev/ Dov & Calvin, the population of Israel, 1979, p5

شكل رقم (٢): توزيع اليهود في العالم على القارات عام ١٨٨٠م

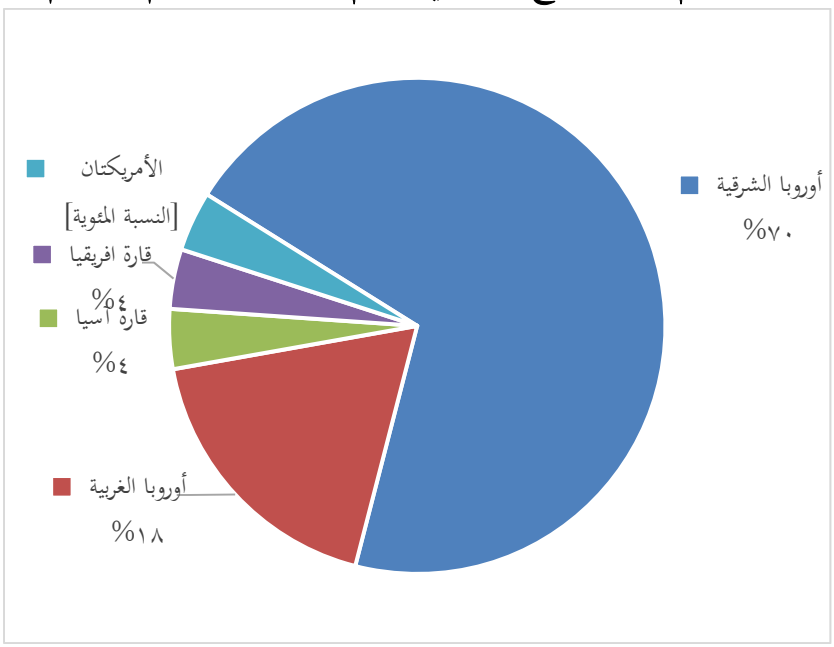

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على الجدول السابق (جدول رقم ١).

رابعاً: فلسطين ودوافع الهجرة اليهودية إليها :

فلسطين هي إحدى دول بلاد الشام الواقعة في غرب آسيا، ويحدها غرياً البحر المتوسط ومصر، وشرقاً الأردن وسوريا، وشمالاً لبنان، وجنوباً خليج العقبة، حيث تقترب الحدود الأردنية الفلسطينية المصرية (انظر الشكل رقم ٣). وتنال هذه المنطقة (فلسطين) مكانة دينية لدى المسلمين والنصارى واليهود؛ فهي قبلة المسلمين الأولى ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم، وأرض المعراج التي باركها الله، كما جاء ذلك في كتابه الكريم: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ سورة الإسراء ١. كما أنَّ لها مكانتها عند النصارى فهي الوطن المقدس الذي ورّثه المسيح لأبنائه المسيحيين، وكانوا يصفون القدس بمدينة العهد الجديد المقدسة، التي تضم كنيسة القيامة ذات المكانة المقدسة لديهم.

أمَّا عند اليهود، فللقدس (أورشليم) مكانتها الخاصة؛ حيث يعتقدون بوجود هيكل سليمان فيها، إضافة إلى وجود أماكن لها قداستها لديهم كجبل صهيون وحائط المبكى؛ ولذا يتجهون إليها ويذكرونها في صلواتهم وخصوصاً في الاحتفال بعيد الفصح (موقع المسيري)،

http://www.elmessiri.com/encyclopedia/JEWISH/ENCYCLOPID/MG4/GZ1/BA07/MD23.HTM

دوافع الهجرة اليهودية إلى فلسطين:

هناك العديد من الدوافع والأسباب التي كانت وراء هجرة اليهود إلى فلسطين. ولعل أهمها الدوافع الآتية: الدافع الديني والأمني والاستعماري والاقتصادي.

أ- الدافع الديني:

كما ذُكِر آنفاً، أنَّ لفلسطين مكانتها الدينية عند اليهود، ولذا لا غرو أن يربط زعماء الحركة الصهيونية بين الهجرة إلى فلسطين والعقيدة الدينية التوراتية، ويخاطبوا عموم اليهود في العالم - منذ بداية تحركاتهم لإقامة دولة اليهود- من هذا المنطلق

الديني. وقد جاء قانون العودة الذي صدر في ١٥ يوليو١٩٥٠م في إسرائيل مؤكدًا على هذا المنطلق، حيث أشارت المادة الثانية فيه إلى تسمية الهجرة اليهودية إلى فلسطين بالحج والصعود إلى أرض الميعاد؛ فالقانون جعل العودة الدينية هي الأساس الأول للهجرة إلى فلسطين.

شكل رقم (٣): فلسطين والدول المحيطة بها

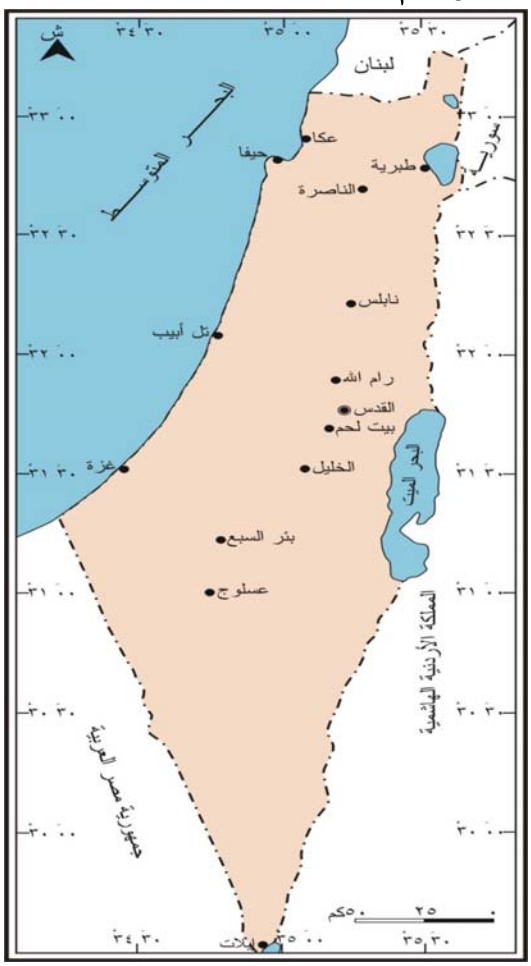

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على؛ المركز الجغرافي الملكي، الأطلس المدرسي الأردني، ط ٢ ، ١٩٩٦م.

جاء في سفر التكوين (١٢:٧) "وظهر الرب لإبرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض" وتكرر العهد في تكوين (١٣:١٥) "لأنَّ جميع الأرض التي أنت ترى، أعطيها لك ولنسلك إلى الأبد". وفكرة العودة هذه وردت كذلك في التلمود وفي شروح وتعليقات أحبار اليهود وأدبياتهم الدينية؛ فقد ورد في التلمود أن هواء أرض إسرائيل يمنح الحكمة. ويقول يهوذا هاليفي: " لا يمكن أن تقام وصايا إلا هناك (في أرض إسرائيل)، (وليم فهمي، ١٩٧١م، ص ص ٩٠، ٩١، ٩٥)، ويشبه هذه الأقوال، تلك الأقوال التي جاءت على ألسنة بعض زعماء الصهيونية المحدثين الذين عايشوا قيام دولة إسرائيل وساهموا في ذلك. ومن هؤلاء ابن غوريون الذي يقول: "الهجرة إلى إسرائيل واجب على كل يهودي، واليهودي الذي يرفض المجيء إلى إسرائيل يعلن بطريقة أخرى تخليه عن كونه يهودياً". والصهيونية في رأى ابن غوريون: "الشوق لصهيون" أي لإسرائيل ولإقامة شعب مثالي فيها. وقد استند موشيه دايان لتبرير احتلال الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م إلى وقائع التاريخ والتوراة (هيثم مزاحم ،٢٠٠١م ص ٦٦).

وبالرغم من استشهاد زعماء الحركة الصهيونية بهذه النصوص فإنَّ عدداً من الدارسين للفكر اليهودي يشككون في بعض هذه النصوص، ويشككون أكثر في فهم هؤلاء الزعماء لها، إذ فسروها بما يخدم حركتهم وأغراضهم السياسية. وممن أشار إلى ذلك/ حسن مي، الذي أوضح أنَّ العودة إلى أرض الميعاد (فلسطين) فكرة عقيدية عند اليهود ورثتها الحركة الصهيونية، ولكنها رفضت التصور اليهودي التقليدي عن كيفية العودة، إذ ظل اليهود عبر تاريخهم كله خارج فلسطين ينتظرون قدوم المسيح؛ ليقود حركة عودتهم إلى فلسطين. أما الصهيونية

فهي ترى وجوب هجرة اليهود إلى فلسطين - حيث دولتهم إسرائيل- (حسن محمد مي، ١٩٨٥م، ص١٣). ومما يدعم هذا الرأي القائل بحداثة الفهم الصهيوني للعودة، أنَّ المؤتمر اليهودي العام الذي عُقد في باريس عام ١٨٠٧م أعلن بأنَّه ليس لليهود أي حقٍّ في فلسطين. ومثل ذلك ما أوصى به مؤتمر اليهودية الإصلاحية في فرانكفورت عام ١٨٤٥م. وكذلك مؤتمر حركة الإصلاح الديني اليهودي في فيلادلفيا عام ١٨٦٩م، الذي نفى فيه اليهود المؤتمرون وجود أية حقوق لليهود في فلسطين (فهمي١٩٧١م، ص ص ٩٦ - ٩٧). و أيًّا كان الأمر والاختلاف في الفهم والعودة عند فئات اليهود، فإنَّ معظم اليهود اليوم يتمسكون بأرض فلسطين ويدافعون عن دولة إسرائيل ويعدونها الكيان السياسي الذي يمثلهم. وهكذا يبرز الدور الديني الدافع لموجات هجرة يهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين.

ب- الدافع الأمني :

مع تعرض اليهود في عدة دول لموجات من الكره والعداوة وصلت إلى حدِّ الطرد من تلك الدول التي كانوا يعيشون فيها. مع هذه الحملات زاد توجه مجموعات منهم إلى فلسطين بحثاً عن الأمن ؛ ومن ذلك ما أشرنا إليه سابقاً، من أنَّه في عام ١٨٨١م ومع مشاركة بعض اليهود الاشتراكيين في اغتيال قيصر روسيا، ظهرت موجة من التنكيل لليهود في روسيا ؛ ومن ثمَّ توجه أعداد منهم إلى فلسطين ؛ ليعيشوا في ظل حكم الدولة العثمانية في أمان (فهمي، ١٩٧١م ، ص٢٥). وعندما واجه اليهود ما واجهوا في ألمانيا في عهد هتلر، هاجرت موجات كبيرة منهم إلى خارج ألمانيا، وتوجّهت نسبة محدودة من هؤلاء إلى فلسطين، أمَّا

الأكثرية فقد اتجهت إلى روسيا وأوروبا والولايات المتحدة (بسام العبادي، ١٩٩٠م، ص٥٦). وهكذا اتجهت هذه المجموعات وغيرها بحثاً عن الأمن. ومما يدل على دور هذا الدافع أنَّ الفترات التي ترتفع فيها وتيرة المواجهة المسلحة الفلسطينية أو التي تلي الحروب تشهد انخفاضاً ملحوظاً في عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين؛ حيث يفقد هؤلاء عنصر الأمن على أنفسهم في فلسطين، بل إنَّ هذه الفترات تشهد هجرة عكسية لليهود من فلسطين كما هو الحال في فترات الانتفاضة الفلسطينية.

جـ- دوافع وأسباب استعمارية:

طرق زعماء الصهيونية كل الأبواب الممكنة لإقامة كيانهم في فلسطين ولتهجير يهود العالم إليها. وفي مقدمة ذلك الاستعانة بالقوى الاستعمارية الأوروبية البارزة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. ومما ساعدهم في ذلك التقاء مصلحة هذه القوى مع مصلحة الحركة الصهيونية في توطين اليهود وإقامة كيان سياسي لهم في فلسطين. فالحركة الصهيونية الناشئة كانت تدرك صعوبة تحقيق أهدافها الكبيرة إلا بواسطة دعم بعض القوى العالمية، وفي الوقت نفسه فإنَّ القوى الاستعمارية الطامعة في المنطقة العربية والساعية إلى فصل المنطقة العربية بعضها عن بعض، وجدت في قيام كيان يهودي في فلسطين تحقيقًا لمصلحتها. ومن الأدلة على هذا الالتقاء الصهيوني- الاستعماري أنَّ الزعيم الصهيوني هرتزل حاول جاهداً أن يظهر الفوائد التي ستعود على الإمبراطورية البريطانية عندما تقوم دولة يهودية في فلسطين. إذ كتب قبل وفاته بعامين إلى اللورد روتشيلد في انجلترا يخبره أنَّ المشروع الصهيوني سيدعم النفوذ البريطاني في

شرق البحر المتوسط عن طريق إنشاء مستعمرة كبيرة تضم أفراد الشعب اليهودي عند نقطة التقاء المصالح المصرية بالمصالح الهندية الفارسية (المسيري، ١٩٨٢م، ج١، ص ١٤٨). ودليل آخر على التقاء المصالح الصهيونية- الاستعمارية، أنَّه في عام ١٩٠٧م عُقد مؤتمر في لندن (المعروف بمؤتمر كامبل)، والذي شارك فيه ممثلوا القوى الاستعمارية الآتية: بريطانيا، فرنسا، إيطاليا، البرتغال، أسبانيا، بلجيكا، هولندا. وبعد مناقشة خلصوا إلى ضرورة توطيد الاستعمار في المناطق التي تسيطر عليها هذه الإمبراطوريات المشتركة في المؤتمر، بل وتنادوا للتوسع في مناطق أخرى. ومما ناقشه المؤتمرون أشكال ومصادر الأخطار المتوقعة من تلك المستعمرات، إذ خلصوا في هذا إلى أنَّ مصدر الخطر الحقيقي على نفوذهم الاستعماري إنَّما يكمن في المناطق العربية من الدولة العثمانية، والتي يجمعها عدة عوامل مشتركة تتمثل في الدين واللغة والتاريخ والثقافة والهدف والآمال واليقظة السياسية الواعدة. إضافة إلى موقعها المهم، إذ تمثل نقطة التقاء بين الشرق والغرب وتتحكم في قناة السويس. وفي معرض الوسائل لدرء الخطر المحتمل من المنطقة العربية أوصى المؤتمر بالعمل على تفكيك وتقسيم هذه المنطقة بحيث لا تشكل وحدة سياسية واحدة، كما أوصى بضرورة فصل الجزء الأفريقي العربي عن الجزء الآسيوي بدولة عازلة تتمتع بصداقة الدول الغربية وتعادي دول المنطقة، وهذا ما ينطبق اليوم على دولة اليهود بفلسطين (حلاق، ١٩٨٦م ص ص ٢٢٢- ٢٢٣). ويضاف إلى هذا أننا نجد أنَّ ريتشالد كروسمان –عضو البرلمان البريطاني- يصف صديقه الزعيم الصهيوني البريطاني وايزمان بأنَّه كان يرى أنَّ الاستيطان اليهودي في فلسطين ضمان أكيد لسلامة انجلترا ولا سيما فيما

يتعلق بقناة السويس. أمَّا ابن غوريون - الزعيم الصهيوني المعروف- فقد أعلن في المؤتمر الصهيوني التاسع عشر عام ١٩٣٥م؛ أنَّ خيانة بريطانيا العظمى هي خيانة للصهيونية. وتحدث في أماكن أخرى عن الجيب الصهيوني بوصفه قاعدة دفاعية للإمبراطورية في البر والبحر (المسيري، ١٩٨٢م، ج١، ص١٤٨). وجاء وعد بلفور فيما بعد ١٩١٧م، والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، الذي شاركت فيه كلٌّ من: بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، جاءت كل هذه الأحداث لتؤكد بوضوح التلاقي الصهيوني- الاستعماري الذي سهَّل عملية الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

د- دوافع اقتصادية:

شكل الدافع الاقتصادي سبباً مهمًا لهجرة مجموعة من يهود شرق أوروبا. ففي عام ١٩٢٥م ومع الأزمات الاقتصادية في شرق أوروبا وبخاصة في بولندا فإنَّ عدد المهاجرين اليهود ارتفع بدرجة كبيرة حتى بلغ عددهم في ذلك العام سبعة عشر ألفاً من بولندا لوحدها. وفي منتصف الثلاثينات من القرن العشرين هاجر مجموعة من يهود أوروبا إلى فلسطين بسبب الأزمات الاقتصادية في دول أوروبا (فهمي، ١٩٧١م، ص ص٧٠- ٧٦).

خامساً: هجرة اليهود من أنحاء العالم إلى فلسطين حتى عام ١٩٤٨م.

١-بداياتها وتطورها:

كان عدد اليهود في فلسطين في السابق محدودًا جدًا، ففي عام ١١٦٩م زار يهودي يُدعى (بنيامين التطيلي)، فلسطين وقدَّر عدد الأسر اليهودية بألف أسرة. ولما استعاد صلاح الدين الأيوبي مدينة القدس من الصليبيين عام ١١٨٧م ازداد

عدد اليهود في فلسطين نتيجة لتسامح الإسلام وحسن تعامل المسلمين لليهود. ولذا لا غرو أن نجد أنَّ العالم الاسلامي والخلافة العثمانية - فيما بعد- صارت مأوى لليهود الذين لاقوا الاضطهاد في أوروبا وخصوصًا أسبانيا. ففي القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين هاجر إلى فلسطين بعض اليهود من وسط أوروبا واستقروا في الأماكن المقدسة. وقد قدر عددهم عندما غزا نابليون البلاد عام ١٧٩٩م بخمسة آلاف، وارتفع عددهم إلى ستة آلاف في عام ١٨٣٩م مقابل ثلاثمائة ألف عربي؛ أي أنَّ نسبة اليهود كانت تمثل ٢٪ فقط من مجموع سكان فلسطين، وفي عام ١٨٨٠م بلغ عدد اليهود خمسة وعشرون ألفًا، حسب تقديرات صهيونية (فهمي، ١٩٧١م، ص ص١٧، ١٦؛ الرفوع ،١٩٩١م، ص٣٥).

ويلاحظ على اليهود الموجودين في فلسطين في ذلك التاريخ - أوائل الثمانينات- من القرن التاسع عشر؛ أنَّ معظمهم من المسنين وأنَّهم قَدِموا لأغراض دينية أو هرباً من الاضطهاد. كما أنَّهم يتركزون في المدن المقدسة عندهم كالقدس وطبرية وصفد، ويعتمدون اقتصادياً على التبرعات التي ترسل إليهم من بلادهم الأصلية؛ إذ لم يشاركوا بأي نوع من أنواع الانتاج. ثم إنَّهم لم يكونوا مجموعة متجانسة وإنَّما تختلف أجناسهم ولغاتهم، إضافة إلى حفاظهم على علاقاتهم مع بلادهم التي هاجروا منها (فهمي، ١٩٧١م ص ص ١٨- ٢٠).

تطور هجرة اليهود بعد عام ١٨٨١م:

بدأ التزايد الكبير لأعداد اليهود في فلسطين بعد عام ١٨٨١م؛ وذلك –كما ذكرنا سابقاً- نتيجة لتزايد الكراهية تجاه اليهود في روسيا بعد مشاركة أعداد

منهم في عملية اغتيال قيصر روسيا عام ١٨٨١م. وكانت هذه الحادثة بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير –كما يقول المثل- ، إذ إنَّ شعور الكراهية ضد اليهود في روسيا موجود قبل الحادثة ؛ نتيجة للوسائل غير المشروعة كالربا والاحتيال، التي يستخدمها التجار اليهود مع المحتاجين من الشعب الروسي (حلاق،١٩٨٦م، ص٨٩). ولذا لما حصلت الحادثة تعرض بعضهم للمضايقة والاضطهاد ؛ ومن ثم ازدادت حالة الاستياء وسط يهود روسيا وأوروبا الشرقية وفكَّر قسم منهم بالهجرة. وقد هاجر عدد كبير منهم متجهين إلى أوروبا الغربية وإلى أمريكا، ونسبة منهم هاجروا إلى فلسطين (*إلياس سعد، ١٩٦٩م ص ص ١٤- ١٥*).

ومن عوامل تزايد هجرة يهود شرق أوروبا إلى فلسطين بعد عام ١٨٨١م ؛ إنشاء العديد من الجمعيات اليهودية التي أدَّت دوراً كبيراً في تشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين. ففي روسيا نشأت جمعيات سُميت بجمعيات (حب فلسطين)، وفيما بعد سُميت بجمعيات أحباء صهيون Hoveveizion ، وهي جمعيات استهوت العديد من الطلاب اليهود وانتشرت فيما بعد خارج روسيا كرومانيا وانجلترا. ونتيجة لهذه التحركات اليهودية فرضت السلطات العثمانية حظرًا على استيطان اليهود في فلسطين عام ١٨٨٢م ؛ وذلك بعدما تقدَّمت جمعية أحباء صهيون للقنصل العثماني في أوديسا طالبة الحصول على إذن بالهجرة إلى فلسطين والاستيطان فيها، فما كان من الحكومة العثمانية إلا أن أوعزت إلى القنصل في نيسان ١٨٨٢م برفض هذا الطلب. وإضافة إلى هذا فقد أصدرت قوانين تمنع إقامة اليهود بفلسطين، وأشعرت جميع اليهود الراغبين في الهجرة إلى

الدولة العثمانية بأنَّه لن يسمح لهم بالاستقرار في فلسطين. وبعد صدور هذه القوانين سعى اليهود جاهدين لإبطالها وإقناع السلطان عبدالحميد الثاني للعدول عنها والسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين. وقد انتدبوا لهذه المهمة أحد نشطائهم وهو لورنس أوليفانت، الذي طلب وساطة السفير الأمريكي في استانبول؛ لإقناع السلطان بالسماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين. ومع كل هذه المحاولات فإنَّ موقف السلطان الرافض لهجرة اليهود ظل ثابتاً، وظلت قوانين الدولة تمنع اليهود من الإقامة بفلسطين. ولكن في مقابل هذا الموقف الرسمي للدولة الرافض لهجرة اليهود إلى فلسطين، فقد وجد تخاذلاً في موقف الإدارة العثمانية المحلية في فلسطين، حيث كانت تتحايل على القانون وتغض الطرف عن هجرة بعض اليهود إلى فلسطين طمعاً في الرشاوي سواءً من اليهود أو من بعض القنصليات الأجنبية (حلاق، ١٩٨٦م، ص ص ٨٩- ٩٠).

ونتيجة لهذا التخاذل فإنَّ الجمعيات اليهودية (جمعيات حب صهيون)، لم تتوقف بعد قرار المنع، بل سعت جاهدة بكل الطرق لإقامة المستعمرات اليهودية في فلسطين. وقد اتحدت هذه الجمعيات في بداية التسعينات من القرن التاسع عشر وشكَّلت لجنة تنفيذية موحدة دعيت لجنة أوديسة؛ هذه اللجنة التي كانت الجهاز الرئيس؛ لتنظيم موجة الهجرات الأولى الكبيرة إلى فلسطين (إلياس سعد، ١٩٦٩م، ص ص١٤- ١٥).

هذه التحركات اليهودية لتشجيع ونقل اليهود إلى فلسطين قابلها استمرار في الموقف الرافض من قبل الدولة العثمانية خصوصًا السلطان عبدالحميد الثاني. ولهذا حرص الزعيم اليهودي هرتزل - قبل تأسيسه للحركة الصهيونية- على

مقابلة السلطان لإقناعه بالموافقة على هجرة اليهود إلى فلسطين في مقابل قيام اليهود بتسديد ديون الدولة وتسوية أوضاعها المالية المتردية. وكانت بداية محاولات هرتزل مع السلطان عبدالحميد عن طريق الدبلوماسي والصحفي النمساوي نيولنسكي، صديق هرتزل، الذي عمل مسؤولا في الإدارة السياسية في السفارة النمساوية في استانبول وحظي بصداقة السلطان. حيث عرض عليه هرتزل أن ينقل للسلطان استعداد اليهود لدفع مبلغ عشرين مليون ليرة تركية لدعم وإصلاح مالية الدولة مقابل تحقيق مطالبهم في فلسطين. وقد سافر هرتزل بنفسه إلى الأستانة واجتمع مع ابن الصدر الأكبر (جاويد بك) في ١٨ يونيه ١٨٩٦م، وعرض عليه المشروع الصهيوني فأبدى المسؤول التركي معارضته للمشروع. ومع حرص هرتزل على مقابلة السلطان؛ إلا أنَّه لم يحض بمقابلته في هذه الزيارة (حلاق، ١٩٨٦م، ص ١١٥).

١-الحركة الصهيونية ودورها في الهجرة:

تعدُّ هذه الحركة أقوى الحركات اليهودية السياسية التي أدَّت دوراً كبيراً في تشجيع وتنظيم هجرة اليهود إلى فلسطين. وكان لثيودور هرتزل دور كبير في إنشائها، حيث أُعلن عن قيام هذه المنظمة في المؤتمر الذي دعا إليه هرتزل نفسه، وعُقِد في مدينة بال بسويسرا عام ١٨٩٧م. وقد جاء الكتاب - الذي ألفه مؤسس الحركة هرتزل ونشره بالألمانية عام ١٨٩٦م تحت عنوان (الدولة اليهودية)- معبراً عن تصوره ورأيه عن المسألة اليهودية وكيفية حلها. حيث تناول في بدايته وضع اليهود وكراهية العالم لهم، وفي الأجزاء التالية أكَّد على أنَّ المخرج من ذلك هو تكوين دولة لليهود يهاجرون إليها من نواحي العالم. وقد

أودع الكتاب بعض آليات التنفيذ لعملية نقلهم وتهجيرهم. يقول في مطلع الكتاب: "إنَّ الفكرة التي طورتها في هذا الكتيب فكرة موغلة في القدم، هي فكرة استعادة الدولة اليهودية "(هرتزل، ١٩٩٤م (مترجم) ص ٣٥). ويقول في موضع آخر "على شعبنا أن يهاجر في جماعات من الأسر والأصدقاء، ولن يجبر إنسان على الالتحاق بمجموعة معينة تنتمي إلى مكان إقامته السابق، فكل واحد سيتمكن من الارتحال بالطريقة التي يختارها" (هرتزل، ١٩٩٤م (مترجم)، ص ٩٦).

والكتاب وفكرته يمثل مرحلة الفكرة السياسية في نظرية جونز (المجال الموحد)، التي تناولت نشأة الدولة والمراحل التي تمر بها، والتي أشرنا إليها في بداية البحث. فمع صدور الكتاب وانتشاره بين اليهود ونشره للعالم، بدأت تتبلور بصورة واضحة الفكرة السياسية لنشأة الدولة اليهودية. ثم جاء مؤتمر بال التأسيسي للصهيونية عام ١٨٩٧م؛ لتبدأ مرحلة الحركة في نظرية جونز، إذ شكل المؤتمر الانطلاقة الجماعية الكبرى لليهود لتأسيس دولتهم. ومنه بدأ التحرك لتنفيذ هدفهم في إنشاء دولتهم؛ ولذا لا غرو أن نجد هرتزل يلخص هذه الانطلاقة والحركة بقوله في مذكراته: "في بال أُسست الدولة اليهودية" (حلاق، ١٩٨٦م، ص ١٣١).

ويمكن القول بأنَّ الهجرة اليهودية إلى فلسطين وترتيب وصول المهاجرين اليهود إليها هي جوهر الحركة الصهيونية وهدفها الأساس (غازي حسين، ١٩٩٢م،ص ١١). وقد جاء في برنامج القدس الذي أقره المؤتمر الثالث والعشرون للحركة الصهيونية المنعقد في القدس؛ أنَّ تجمع الشعب اليهودي في

وطنه التاريخي أرض إسرائيل - يقصد فلسطين- هو الهدف الأساس للصهيونية. وحددت لجنة التوضيح العقائدي في الصهيونية عام ١٩٧٤م أنَّ شرط صهيونية اليهودي هو هجرته إلى إسرائيل (عبدالمجيد عوض، ندوة المجلس القومي، ١٩٩١م ص ١٤١).

وقد جاءت أقوال وتصريحات زعماء الحركة الصهيونية مؤكدة على موضوع الهجرة، فالصهيونية في رأي ابن غوريون هي "الشوق لصهيون" وهو جبل في فلسطين، ويقول: "الهجرة إلى إسرائيل واجب على كل يهودي، واليهودي الذي يرفض المجيء إلى إسرائيل يعلن بطريقة أخرى تخليه عن كونه يهودياً " (هيثم مزاحم، ٢٠٠١م ، ص ٦٦). وقال ناحوم غولدمان أمام المؤتمر الصهيوني العالمي عام ١٩٦٨م: إنَّ الحركة الصهيونية ستثبت أو ستنهار بمدى نجاح الهجرة، إنَّه التحدي التاريخي (عبدالمجيد عوض، مرجع سابق، ص ١٤١). والهجرة اليهودية ما هي إلا امتداد لمرحلة الحركة في نظرية جونز وحلقة في هذه المرحلة، إذ تحركت الصهيونية بزعمائها وجميع أذرعتها ووسائلها؛ لتهجير أكبر عدد ممكن من اليهود إلى فلسطين؛ تمهيداً لإنشاء دولتهم إسرائيل. ولهذا ضاعف اليهود بعد تأسيس الحركة الصهيونية من جهودهم؛ لتسهيل هجرتهم إلى فلسطين. وقد طرق هرتزل- زعيم الحركة- كل الأبواب؛ لتحقيق ذلك واتصل بالدول الأوروبية لمساعدته في هذا ولحملها على إقناع السلطان العثماني بقبول الهجرة اليهودية إلى فلسطين. واتجه في البداية إلى ألمانيا التي تربطها علاقة جيدة مع الدولة العثمانية. وسعى لمقابلة قيصر ألمانيا قبل زيارة القيصر المشهورة للدولة العثمانية عام ١٨٩٨م. وقد تمكن من مقابلته في أكتوبر ١٨٩٨م بالأستانة

(استانبول)، حيث عرض عليه مشروعه الاستيطاني في فلسطين تحت الحماية الألمانية؛ ليقوم القيصر بعرضه على السلطان. وقام القيصر بالفعل بعرض المشروع على السلطان في أثناء اجتماعهما، ولكنه وجد معارضة قوية من السلطان عبدالحميد. ومع هذا فإنَّ هرتزل واصل تحركاته الاستيطانية، وحاول بطرق أخرى أن يقابل السلطان عبدالحميد. وحصل له ذلك، حيث قابله في ١٧ مايو ١٩٠١م، وحرص في هذه المقابلة على عدم طرح موضوع هجرة اليهود مباشرة مع السلطان، بل ركز على موضوع الخدمات المالية التي بإمكان اليهود القيام بها لإنقاذ الاقتصاد العثماني. وغاية ما طلبه فيما يتعلق بتحركاته الصهيونية الاستيطانية بفلسطين، هو صدور بيان ودي من السلطان يعد بتقديم الدعم لهرتزل وأصدقائه حينما تدعو الحاجة لذلك في المستقبل. واستمرت اتصالات هرتزل بالمسؤولين العثمانيين بعد مغادرته للأستانة ثم عاد إليها مرة أخرى فبراير ١٩٠٢م وثالثة في يوليه من العام نفسه. ولم يتمكن من مقابلة السلطان في المرتين الأخيرتين، ولم يحصل على موافقة من الدولة العثمانية لمشروعه. وبناءً على ذلك يئس من تحقيق ما يريد من الدولة العثمانية؛ ومن ثم اتجه إلى الدول الأوروبية بعد أن اقتنع بأنَّ حصول اليهود على فلسطين لن يحصل إلا بالقضاء على السلطان عبدالحميد وتقسيم الدولة العثمانية (أمين، محمود، ١٩٨٤م، ص١٧٢). وقد سجل هرتزل في مذكراته موقف السلطان عبدالحميد المشرف والمعارض للتنازل عن أي جزء من فلسطين لليهود؛ إذ نقل عن السلطان قوله "لا أقدر أن أبيع ولو قدماً واحداً من البلاد؛ لأنَّها ليست لي بل لشعبي. لقد حصل شعبي على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم، وقد غذوها فيما بعد

بدمائهم، وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأحد باغتصابها منا. لقد حاربت كتيبتان من جيشنا في سوريا وفي فلسطين وقتل رجالنا الواحد بعد الآخر في بلفنة ؛ لأنَّ أحداً منهم لن يرضى بالتسليم" (حسان حلاق، ١٩٨٦م ص ١١٦).

اتجه هرتزل بعد ذلك إلى بعض الدول الأوروبية ؛ لتحقيق مشروعه الاستيطاني بفلسطين وخصوصًا بريطانيا التي دعمت ودافعت عن هجرة اليهود إلى فلسطين منذ نهاية القرن التاسع عشر الميلادي. بل كانت من أوائل الدول التي تعاطفت مع فكرة قيام دولة لليهود في فلسطين. وهذا الدعم والتعاطف جاء نتيجة لالتقاء المصالح البريطانية مع مصالح اليهود - كما مرَّ معنا في دوافع الهجرة، حيث ترى بريطانيا أن قيام دولة يهودية بفلسطين يحقق لها مصالح استعمارية كحماية قناة السويس وطريق الهند والحيلولة دون قيام دولة عربية موحدة. إضافة إلى الاعتبارات الدينية والعاطفة الناتجة من تأثر الغرب المسيحي بالعهد القديم والحروب مع المسلمين. ويضاف إلى هذا وذاك أن بريطانيا كانت ترى أنَّ في قيام هذا الكيان اليهودي حلاً لمشكلة الهجرة اليهودية المتزايدة من شرق أوروبا إلى دول غرب أوروبا خصوصًا بريطانيا. ومما يدل على ذلك أن الحكومة البريطانية شكلت عام ١٩٠٢م لجنة ملكية للتحقيق في الهجرة إلى إنجلترا بعد ازدياد هجرة يهود روسيا وبولونيا إلى الأحياء الشرقية من لندن والتخوف من أن يؤدِّي ازدياد المعارضة لهذه الهجرة إلى موجة لا سامية قوية. وقد قابل هرتزل هذه اللجنة وعمل جاهدًا لإقناعهم بأنَّ الحل لهذه المشكلة يكمن في الصهيونية ومشروعها الذي يهدف إلى إقامة وطن قومي خاص لليهود (الكيالي، ١٩٧٣م، ص ص ٣٨- ٣٩).

١-جملة الهجرة اليهودية من نواحي العالم إلى فلسطين حتى عام ١٩٤٨م:

شهدت الفترة المحصورة بين عام ١٨٨٢ وعام ١٩٤٨م (تاريخ إعلان قيام إسرائيل)، والتي تشمل٦٦عاماً، تصاعداً في أعداد الهجرة اليهودية من نواحي العالم إلى فلسطين؛ حيث تضاعفت خلالها الأقلية اليهودية في فلسطين ٢٢ ضعفاً بوصول أكثر من نصف مليون يهودي من نواحي العالم. ومع هذا العدد إلا أن جملة الهجرة اليهودية إلى فلسطين - قبل قيام دولة إسرائيل- ظلت تمثل جزءًا يسيراً من الهجرة اليهودية العالمية. ففي الفترة من عام ١٨٤٠م إلى عام ١٩٤٢م (مائة عام تقريبًا) ترك ٣,٩١٧,٠٠٠ يهودي أوطانهم الأصلية في شرق أوروبا ووسطها وهاجروا إلى الدول الغربية خصوصًا دول العالم الجديد؛ واتجه جزء منهم، أقل من ١٠٪ فقط إلى فلسطين [٣٧٩ ألفًا تقريباً] (فهمي، ١٩٧١م، ص٤٨). وفي فترة الأربعين سنة الممتدة من ١٨٤٠إلى ١٨٨٠م هاجر عشرة آلاف يهودي إلى فلسطين، أي بمعدل ٢٥٠ مهاجر للعام.

وقبل وصول مهاجري الموجة الأولى الرئيسة إلى فلسطين التي بدأت عام ١٨٨٢م فإنَّ وضع اليهود في فلسطين كان يغلب عليه الدوافع الفردية، وبالذات دافع العيش في أماكن ذات اعتبارات دينية. وكانوا يعتمدون اقتصادياً على ما يصلهم من مساعدات اليهود من خارج فلسطين.

وقد حصلت الهجرة اليهودية إلى فلسطين للفترة من ١٨٨٢ إلى ١٩٤٨م في سبع موجات ضمت خمسمائة وأربعة وخمسين ألفًا وسبعمائة وسبعة عشر مهاجراً. انظر (جدول ٢، وشكل ٤). وقد تفاوتت هذه الموجات في أعداد المهاجرين، إذ بلغ عددهم ٢٥٠٠٠ في الموجة الأولى، ثم ٣٧٥٠٠ و ٣٥١٨٣ في

الثانية والثالثة على التوالي. ثم قفز العدد إلى ٨١٦١٣ في الرابعة، وبلغت أوجها في الموجة الخامسة، حيث هاجر فيها ٢٢٥٥٢٨، وفي السادسة انخفض العدد إلى ٩١٨٧٠م، ووصل في السابعة ٥٨٠٢٣ فقط. وسيأتي تفصيل هذه الموجات وظروفها وعواملها عند الحديث عن هجرة يهود أوروبا الشرقية.

جدول رقم (٢): جملة المهاجرين اليهود إلى فلسطين من عام ١٨٨٢م حتى قيام دولة إسرائيل ١٩٤٨م (حسب الموجات)

الموجة	فترتها	عدد المهاجرين	المعدل السنوي للمهاجرين
الأولى	١٨٨٢- ١٩٠٣	٢٥٠٠٠	١١٩٠
الثانية	١٩٠٤- ١٩١٤	٣٧٥٠٠	٣٧٥٠
الثالثة	١٩١٩- ١٩٢٣	٣٥١٨٣	٨٧٩٥
الرابعة	١٩٢٤- ١٩٣١	٨١٦١٣	١١٦٥٩
الخامسة	١٩٣٢- ١٩٣٨	٢٢٥٥٢٨	٣٧٥٨٨
السادسة	١٩٣٩- ١٩٤٥	٩١٨٧٠	١٥٣١١
السابعة	١٩٤٦- ١٩٤٨	٥٨٠٢٣	٢٩٠١١
المجموع		٥٥٤٧١٧	٨٤٠٥

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على:

١- وليم فهمي، الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة ١٩٧١ جدول ٢ (ص ٤٦).

٢- عمران أبو صبيح، الهجرة اليهودية: حقائق وأرقام ١٨٨- ١٩٩٠، جدول١ ص ص١٨- ١٩ .

3 - Calvin , the population of Israel , 1979. p. 36 D13

شكل رقم (٤): جملة المهاجرين اليهود إلى فلسطين من عام ١٨٨٢م إلى ١٩٤٨م

(حسب الموجات والمعدل السنوي)

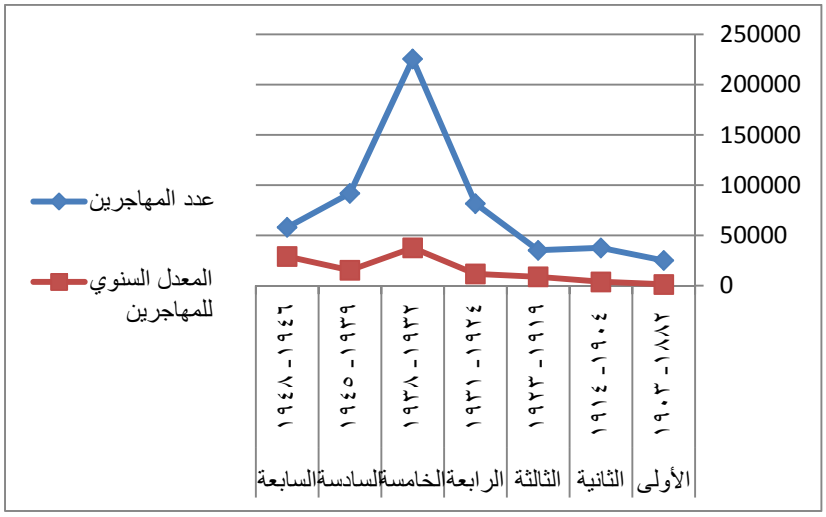

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على الجدول (٢).

أمَّا عن التوزيع النسبي لجملة المهاجرين اليهود إلى فلسطين ومناطقهم التي قدموا منها، فيتضح من الجدول رقم ٣ والشكل ٦، هيمنة المهاجرين اليهود من أوروبا الشرقية مقارنة بالمهاجرين من أوروبا الغربية والمهاجرين من المناطق الأخرى حسب الموجات السبع. ففي الموجتين الأولى والثانية اقتصرت الهجرة على أوروبا الشرقية فقط، وفي الموجات الخمس المتبقية (من الثالثة إلى السابعة)، تراوحت نسبة المهاجرين من هذه المنطقة (أوروبا الشرقية) مابين ٧٤ إلى ٩٠٪ من جملة اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين.

جدول رقم (٢) التوزيع النسبي للمهاجرين اليهود إلى فلسطين
(حسب فترات الهجرة الرئيسية وحسب القارات)

	الهجرة الأولى ١٨٨٢ - ١٩٠٣م	الثانية ١٩٠٤ - ١٩١٤	الثالثة ١٩١٩ - ١٩٢٣	الرابعة ١٩٢٤ - ١٩٣١	الخامسة ١٩٣٢ - ١٩٣٩	السادسة ١٩٤٠ - ١٩٤٨	السابعة ١٩٤٩ - ١٩٦٥م	المجموع
مهاجرو أوربا الشرقية	١٠٠	١٠٠	٧٨٫٨	٨٦٫١	٨٢	٦٫٦	٣٤	٤٠٫٤
مهاجرو أمريكا الشمالية	٠	٠	٤٫٢	٢٫٢	٦٫٦	٥٫٣	٥٫٥	٣٫٥
مهاجرو قارة آسيا	٠	٠	٧	٦٫٤	٤٫٦	٦٫٤	٦٫٥	٤٫٣
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على: أ- أبو صبيح (١٩٨١) جدول ٢.
C- Dov & Calvin, 1979, table 2.6

أمَّا بقية المناطق والقارات فقد ساهمت بنسب ضئيلة تراوحت ما بين ١٠ إلى ٢٦٪ فقط. وكانت مساهمة أوروبا الغربية؛ ٤٪، ٢,٦٪، ٦,٦٪، ٧,٦٪، و ٥,٢ ٪ من جملة المهاجرين مرتبة حسب الموجات من الثالثة إلى السابعة. أمَّا المناطق الأخرى (جميع الدول خارج أوروبا)، فقد كانت مساهماتها في هذه الموجات على التوالي من الموجة الثالثة إلى السابعة كما يلي؛ ٧ %، ١٥,٢ ٪، ١١,٤ ٪، ١٨,٥ ٪، ٤,٣٪ . مما يعني ضآلة مساهمة بقية مناطق العالم.

شكل رقم (٥): التوزيع النسبي لجملة المهاجرين ١٨٨٢- ١٩٤٨م

(مقارنة بين مهاجري أوروبا الشرقية والغربية وبقية مناطق العالم)

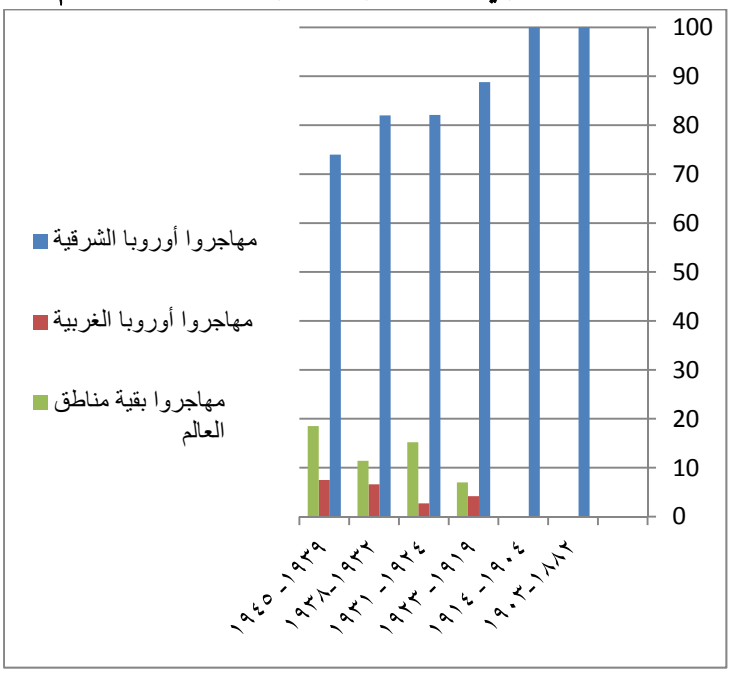

عمل الباحث اعتمادًا على جدول ٣.

سادساً: هجرة يهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين في الفترة من١٨٨٢ إلى ١٩٤٨م؛ مراحلها وموجاتها وظروفها

شكَّلت هذه الهجرة المصدر الرئيس للهجرة اليهودية إلى فلسطين في فترة الدراسة (١٨٨٢- ١٩٤٨م)؛ حيث ساهمت دولها بنسبة كبيرة وصلت ٨٤٪ من جملة المهاجرين اليهود إلى فلسطين، في حين ساهمت المناطق الأخرى بنسبة محدودة وصلت ١٦٪ فقط من جملتهم في تلك الفترة (جدول ٤)، (شكل ٦). وقد وصل عدد اليهود الذين هاجروا من أوروبا الشرقية إلى فلسطين في تلك الفترة (من١٨٨٢ إلى ١٩٤٨م)، أربعمائة وستة وستين ألفًا ومائتي مهاجر (٤٦٦٢٠٠)، قدموا في مراحل ثلاث:

الأولى: مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى ١٨٨٢- ١٩١٤م.

الثانية: مرحلة ما بين الحربين العالميتين ١٩١٩- ١٩٣٨م.

الثالثة: مرحلة الحرب العالمية الثانية وما بعدها إلى قيام إسرائيل ١٩٤٨م.

وفي هذه المراحل الثلاث حصلت سبع موجات رئيسة امتدت من عام ١٨٨٢ إلى ١٩٤٨م. وفيما يلي تفصيل بأعداد ومناطق هذه الهجرة وظروفها والعوامل المختلفة التي أثَّرت على وضعها طيلة موجاتها المختلفة.

١- مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى (١٨٨٢- ١٩١٤م):

تشمل هذه المرحلة الموجتين؛ الأولى (١٨٨٢- ١٩٠٣م)، والثانية (١٩٠٤- ١٩١٤م). ويتضح من الجدول رقم ٤ والشكل ٦، أنَّ مهاجري الموجتين الأولى والثانية كانوا في جملتهم من أوروبا الشرقية وبالذات من روسيا القيصرية، ويمكن تفصيل وضع الهجرة في هاتين الموجتين في هذه المرحلة فيما يلي:

أ-الموجة الأولى ١٨٨٢ إلى ١٩٠٣م:

بدأت هذه الموجة مع تزايد الكُره لليهود ومطاردتهم بعد حادثة اغتيال قيصر، التي شارك فيها بعض اليهود عام ١٨٨١م، كما أشرنا سابقاً. حيث تصاعدت أعداد المهاجرين اليهود من روسيا إلى الدول الغربية بصورة رئيسة، وجزء منهم اتجه إلى فلسطين. والمصادر تشير إلى أنَّ عدد المهاجرين في هذه الموجة تراوح بين ٢٠ و ٣٠ ألفًا. ولتسهيل المقارنات والتحليلات الرقمية اختار الباحث متوسط الرقمين، وهو ٢٥ ألف مهاجر؛ ليكون هو العدد لمهاجري هذه الموجة، بمعدل سنوي وصل إلى ١١٩٠ مهاجرًا.

وإلى جانب تزايد الكُره تجاه اليهود في روسيا، هناك عوامل أخرى تسببت في تزايد هجرة اليهود من روسيا. يأتي في مقدمتها بروز لجنة أوديسة التي شكلها اتحاد جمعيات حبِّ صهيون في روسيا بداية التسعينات من القرن التاسع عشر ، وأدَّت دوراً في تنظيم موجة الهجرة الأولى وقدَّمت المساعدات المالية للمهاجرين، كما ساهمت في شراء الأراضي في فلسطين وإقامة مستعمرات عليها. كما جاء مؤتمر بال عام ١٨٩٧م الذي أعلن قيام الصهيونية ليعطي هجرة يهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين دفعة قوية (إلياس سعد، ١٩٦٩م، ص١٥).

جدول رقم (٤) أعداد المهاجرين اليهود من أوروبا الشرقية إلى فلسطين (١٨٨٢- ١٩٤٨م)

مقارنة بجملة المهاجرين اليهود/ حسب موجات الهجرة

الموجة / الفترة	جملة المهاجرين اليهود	مهاجرو أوروبا الشرقية	
		عددهم	٪من الجملة
الموجة الأولى ١٨٨٢- ١٩٠٣	٢٥٠٠٠	٢٥٠٠٠	١٠٠
الثانية ١٩٠٤- ١٩١٤	٣٧٥٠٠	٣٧٥٠٠	١٠٠
الثالثة ١٩١٩- ١٩٢٣	٣٥١٨٣	٣١٢٧٥	٨٨,٨

الرابعة ١٩٢٤- ١٩٣١	٨١٦١٣	٦٧٠٨٤	٨٢,١
الخامسة ١٩٣٢- ١٩٣٨	٢٢٥٥٢٨	١٨٤٩٣٨	٨٢
السادسة ١٩٣٩- ١٩٤٥	٩١٨٧٠	٦٧٨٩٣	٧٤
السابعة ١٩٤٦- ١٩٤٨	٥٨٠٢٣	٥٢٥١٠	٩٠,٤
المجمـوع	٥٥٤٧١٧	٤٦٦٢٠٠	٨٤

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادًا على: ١- وليم فهمي (١٩٧١) جدول رقم ٢ ص ص ٤٦- ٤٧.
٢- بسام العبادي (١٩٩٠)، جداول ٦، ٧، ٨، ٩ & أبوصبيح (١٩٩١م)، جدول ١.

شكل رقم (٦): مقارنة أعداد مهاجري أوروبا الشرقية بجملة المهاجرين اليهود إلى فلسطين في الفترة ١٨٨٢- ١٩٤٨م (حسب الموجات)

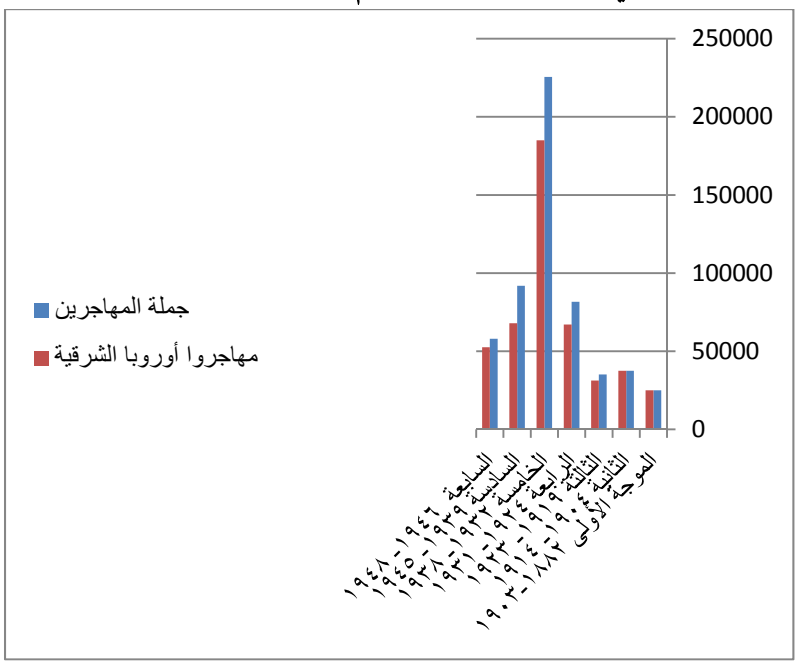

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على جدول ٤.

ب-الموجة الثانية: من عام ١٩٠٤ إلى عام ١٩١٤م:

تراوحت أعدادها ما بين ٣٥٠٠٠ و٤٠٠٠٠ ، إذ تشير إلى ذلك معظم المراجع التي لم تحدد رقمًا دقيقًا ؛ وبناءً عليه فقد اختار الباحث متوسط الرقمين وهو ٣٧٥٠٠ ؛ ليشير إلى أعداد هذه الموجة. وبما أنَّ هذه الموجه امتدت عشر سنوات فإنَّ معدل الهجرة السنوي لها وصل إلى ٣٧٥٠ مهاجرًا.

وتعد هذه الموجة استمراراً طبيعيًا للموجة الأولى من حيث مصدرها، فجملة مهاجريها قدموا من أوروبا الشرقية خصوصًا من روسيا القيصرية (بسام العبادي، ١٩٩٠م، ص ٦٧).

وكان من أهم العوامل التي شجّعت المهاجرين في هذه الموجة وأعطتهم دفعة قوية ما يلي :

أ- قرار المؤتمر الصهيوني السابع عام ١٩٠٥م القاضي بتوجيه كل الطاقات ؛ لتهجير اليهود إلى فلسطين بدون تفويض دولي وهذا هو رأي اليهود العمليين الذين يرون العمل لمشروعهم الاستيطاني بلا انتظار لموافقة أو تفويض دولي. أمَّا مجموعة أخرى من الصهاينة وعلى رأسهم هرتزل فكانوا يرون أهمية التفويض الدولي للدفع باليهود نحو الهجرة إلى فلسطين. ومع وفاة هرتزل عام ١٩٠٤م تغلّب رأي العمليين ومن ثم جاء قرار مؤتمر ١٩٠٥م، وبناءً عليه وضعت الصهيونية كل جهودها ؛ لتهجير اليهود ونقلهم إلى فلسطين (بسام العبادي، ١٩٩٠م ص ٥١).

ب- القيود التي فرضتها بعض الدول الأوروبية إزاء هجرة اليهود إليها، كما عملت بريطانيا عندما أصدرت قانون هجرة الأجانب - ومن بينهم اليهود-

عام ١٩٠٥م والذي وضع بعض القيود إزاء هجرة اليهود؛ مما جعل اليهود يتجهون إلى فلسطين (فهمي، ١٩٧١م ص ٥٠).

ج- حركة التمرد ضد السلطان العثماني عبدالحميد - الذي وقف ضد الهجرة اليهودية- بقيادة جماعة تركيا الفتاة التي كانت تضم بعض اليهود مما خفف من القيود العثمانية تجاه الهجرة اليهودية وسهّل وصولها إلى فلسطين (إلياس سعد، ١٩٦٩م، ص ١٨).

هذه العوامل وغيرها شجّعت الهجرة اليهودية إلى فلسطين وضاعفت منها؛ ليصل معدلها السنوي إلى الرقم الذي أشرنا إليه آنفا (٣٧٥٠). ولعل من أبرز سمات هذه الموجه الثانية الاعتماد على الأيدي العاملة اليهودية الصرفة ومنع العمال الفلسطينيين من العمل في المستعمرات والمزارع اليهودية، وكان هذا بمثابة مقاطعة اقتصادية للسكان العرب وخطوة نحو الانفصال الاقتصادي اليهودي (بسام العبادي، ١٩٩٠م ص ٦٦).

كما أنَّ هذه الموجة دعمت الاستيطان الاستعماري الصهيوني في فلسطين، حيث أنشأ مهاجروها العديد من التنظيمات المهنية والعمالية، بل والمستعمرات الزراعية الجديدة والمتمثلة في الكيبوتز والموشاف. كما أنَّ هذه الموجة ضمت الزعماء الصهاينة الذين أدَّوا دوراً سياسياً فيما بعد كـ/ ابن غوريون وابن زفي وأشكول وغيرهم. ولعل من أبرز أعمالها التي خدمت المشروع الصهيوني إصرارها على أن تكون اللغة العبرية هي لغة التعليم لليهود في فلسطين، ففي عام ١٩١٣م كان في فلسطين ٦٠ مؤسسة تستعمل اللغة العبرية في التعليم (يسين وهلال، ١٩٧٥م، ص ص١٥٧– ١٥٨).

ومع قيام الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م توقفت حركة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، بل حصلت هجرة عكسية من فلسطين، حيث غادرها حوالي ٣٠ ألف يهودي. وانخفض عدد اليهود في فلسطين إلى ٥٥ ألفًا عام ١٩١٨م . ولكن حصل في أثناء الحرب العالمية الأولى تطور مهم خدم الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، ألا وهو دعم القوى الأوربية للحركة الصهيونية وبالذات بريطانيا، التي أخذت على عاتقها دعم اليهود. هذا الدعم الذي بلغ مداه بإصدار وعد بلفور في ٢ نوفمبر ١٩١٧م، والذي أشار إلى أنَّ حكومة بريطانيا ستبذل قصارى جهدها؛ لتأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين (إلياس سعد، ١٩٦٩م ص ص ١٩، ٢٠).

١- مرحلة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية (١٩١٩- ١٩٣٨م):

تشمل هذه المرحلة ثلاث موجات مهمة لهجرة يهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين هي: الموجة الثالثة من ١٩١٩ إلى ١٩٢٣، والرابعة من ١٩٢٤ إلى عام ١٩٣١م ثم الخامسة من عام ١٩٣٢ إلى ١٩٣٨م. وبجمعها أنها حصلت في أثناء فترة الانتداب البريطاني على فلسطين والذي فُرض بعد الحرب العالمية الأولى. وسنتتبع هذه الموجات الثلاث بأعدادها والظروف المحلية والإقليمية والعالمية التي صاحبتها.

ج-الموجة الثالثة ١٩١٩ – ١٩٢٣م:

جاءت هذه الموجة بعد أن وضعت الحرب الأولى أوزارها بانتصار الحلفاء على ألمانيا وحليفتها في الحرب تركيا العثمانية. وجاءت عقب وعد بلفور - وزير الخارجية البريطاني- الذي صدر عام ١٩١٧م. وقد وجدت بريطانيا الفرصة

مواتية لوضع وعد بلفور موضع التنفيذ بعد الحرب. وقد بقيت فلسطين تحت الحكم العسكري في عام ١٩١٩م وبداية عام ١٩٢٠م. وفي هذه الفترة أقامت المنظمة الصهيونية دائرة خاصة بالهجرة في فلسطين وسمحت السلطات العسكرية البريطانية في تلك الفترة بقدوم مهاجرين يهود تلبية لطلب دائرة الهجرة تلك (إلياس سعد ، ١٩٦٩م، ص ٢١).

وفي عام ١٩١٩م عقد عرب فلسطين مؤتمرهم الأول الذي أعلنوا فيه رفضهم لوعد بلفور وللهجرة اليهودية، بل اندلعت في عام ١٩٢٠م ثورة القدس التي ثار فيها الشعب الفلسطيني ضد إنشاء الوطن القومي اليهودي وضد تزايد هجرة اليهود إلى فلسطين، وقد قامت السلطات البريطانية بقمع تلك الثورة (فهمي، ١٩٧١م، ص ٥٩) .

وفي بداية شهر يوليو من عام ١٩٢٠م، بدأ عهد الانتداب البريطاني في فلسطين ؛ حيث وضعت بريطانيا التسهيلات لهجرة اليهود إلى فلسطين. وكانت أول خطوة مؤثرة قامت بها في ذلك، هي تعيين البريطاني اليهودي هربرت صموئيل - عضو المنظمة الصهيونية- مندوباً بريطانياً في فلسطين. هذا اليهودي (الصهيوني) الذي أدَّى دوراً كبيراً في دعم الصهيونية ومشروعها الاستيطاني قبل ذلك. حيث كان أحد مهندسي وعد بلفور، وشارك في الوفد الصهيوني الذي حضر مؤتمر الصلح بباريس عام ١٩١٩م - بعد الحرب العالمية الأولى- ؛ لهذا جاء اختياره مقصودًا من قبل الحكومة البريطانية آنذاك ؛ لتضع وعودها وتعهداتها لليهود - وفي مقدمة ذلك وعد بلفور- موضع التنفيذ وتفرضها على الواقع (الفهداوي، ٢٠١٢م، ص ٢١٣).

وكان من أولى خطوات حكومة صموئيل الانتدابية هي اعترافها بالمنظمة الصهيونية على أنَّها وكالة يهودية تقدم النصح وتتعاون معها؛ وبهذا أصبحت المنظمة الصهيونية تتحرك وتعمل في العلن بصفة قانونية تحت مظلة الانتداب البريطاني. وبما أنَّ المنظمة تهدف إلى تسهيل وتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين؛ فقد جعلتها فرصة مواتية؛ لتحقيق ذلك برعاية ودعم من دولة الانتداب البريطاني (إلياس سعد، ١٩٦٩م، ص ص ٢١، ٢٢).

وبناءً على ذلك أصدرت حكومة الانتداب عام ١٩٢٠م قانون الهجرة الذي منح المندوب البريطاني حق تنظيمها، حيث أصدر القواعد التي سمحت لفئات يهودية عدة بالهجرة. هذه الفئات التي شملت: الأشخاص الذين تَضمن المنظمة الصهيونية إعالتهم لمدة عام وكذا الأشخاص الذين تتوافر لديهم الموارد لإعالة أنفسهم، إضافة إلى رجال الدين الذين تتوافر وسائل إعاشتهم في فلسطين. وبهذا فتحت حكومة الانتداب أبواب الهجرة أمام اليهود. وفي عام ١٩٢١م عَدل المندوب البريطاني القانون، حيث أضاف فئات أخرى وتضمن ثغرات يمكن من خلالها التحايل على القانون والدخول إلى البلاد (يسين و هلال، ١٩٧٥م، ص ص ١٦٠- ١٦١).

في ظل هذه الأوضاع جاءت الموجة الثالثة التي ضمت ٣٥١٨٣ مهاجراً معظمهم من أوروبا الشرقية كما يوضح ذلك جدول رقم ٤، حيث هاجر من تلك المنطقة حوالي ٨٩٪ من مجموعة الموجة، أي ٣١٢٧٥ مهاجرًا. وجاء معظم هؤلاء - حوالي٩٠٪ منهم- من دولتين فقط هما: الاتحاد السوفيتي وبولندا؛ حيث قدم من الاتحاد السوفيتي ١٧٢٤٠ مهاجرًا ومن بولندا ١٠٧٦٦ مهاجراً.

وبقية العدد ١٠٪ من بلدان أوروبا الشرقية الآتية: رومانيا ٥,٣ ٪ ألمانيا٢٪ بلغاريا١,٢٪ هنجاريا١,١٪ يوغسلافيا٠,٦٪ ثم تشيكوسلوفاكيا ٠,٣٪ (انظر الجدول رقم ٥).

جدول رقم (٥): مهاجرو أوروبا الشرقية حسب موجات الهجرة والدول
١٨٨٢- ١٩٤٨م

الدولة	الموجة الأولى ١٩٠٣-١٩٨٢م		الثانية ١٩٠٤-١٩١٤		الثالثة ١٩١٩-١٩٢٣		الرابعة ١٩٢٤-١٩٣١		الخامسة ١٩٣٢-١٩٣٨		السادسة ١٩٣٩-١٩٤٥		السابعة ١٩٤٦-١٩٤٨م	
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪
الاتحاد السوفيتي	٢٥٠٠٠	١٠٠	٣٧٥٠٠	١٠٠	١٧٢٤	٥٥	١٩٧٥	٢٩	١٧٣٦٦	٩,٣	٢١١٣	٣,١	١١٦٠	٢,٢
بولندا					١٠٧٦	٣٤	٣٩٩٩	٥٩	١٠٦٢٢	٥٧	١٨٨٣	٢٧	١٩٦١٢	٣٧
رومانيا					١٦٥٣	٥,٣	٤١٦٢	٦,٢	١٢٤٠٨	٦,٧	١٠٦٥	١٥	١٨٥٠٩	٣٥
بلغاريا					٣٨٧	١,٢	١٢٢٤	١,٨	١٣٥٣	٠,٧	٣٨٥٩	٥,٧	١٣٣٤	٢,٥
يوغسلافيا					١٧٥	٠,٦	١٦٣	٠,٣	٩٠٢	٠,٥	١٠١١	١,٥	١٧٤	٠,٣
هنجاريا (المجر)					٣٥١	١,١	٣٢٦	٠,٥	١٥٧٩	١	٤٤١٠	٦,٥	٥٤٥٤	١٠
تشيكوسلوفاكيا					١٠٥	٠,٣	٤٠٨	٠,٦	٤٥١١	٢,٤	٩٨٣٠	١٤	٤٧٠٠	٩
ألمانيا					٥٩٨	٢	١٠٦١	١,٦	٤٠٥٩٥	٢٢	١٧١٨	٢٥	١٥٦٧	٣
المجموع	٢٥٠٠٠	١٠٠	٣٧٥٠٠	١٠٠	٣١٢٧٥	١٠٠	٦٧٠٨٤	١٠٠	١٨٤٩٣٨	١٠٠	٦٧٨٩٣	١٠٠	٥٢٥١٠	١٠٠

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على: - العبادي، ١٩٩٠م، الجداول ٦، ٧، ٨، ٩ - أبوصبيح، ١٩٩١م، جدول ١.
- Dov & Calvin, 1979, table 2.6

ومن جوانب دعم هذه الموجة (الثالثة) للوجود الاستيطاني الصهيوني في فلسطين ما يلي:

١- أنَّ العناصر المدربة على الزراعة من مهاجري هذه الموجة استطاعت الاستغناء عن العمالة العربية في المستعمرات الزراعية اليهودية.

٢- ما قامت به هذه الموجة من شق الطرق وإنشاء السكك الحديدية وتجفيف المستنقعات خصوصًا في شمال فلسطين، وكذا إنشاء الهستدروت عام١٩٢٠م ومؤسساته الفرعية، كما أنَّها أنشأت بعض الصناعات.

٣- إنشاء الصندوق التأسيسي الفلسطيني من قبل المنظمة الصهيونية عام ١٩٢٠م؛ هذا الصندوق الذي أسهم في إقامة المستعمرات اليهودية وإنشاء المنازل

والمدارس وتقديم الخدمات المختلفة للمهاجرين (يسين وهلال، ١٩٧٥م، ص ص ١٦٢- ١٦٣).

شكل رقم (٧): مهاجرو أوروبا الشرقية حسب الموجات والدول ١٨٨٢- ١٩٤٨م

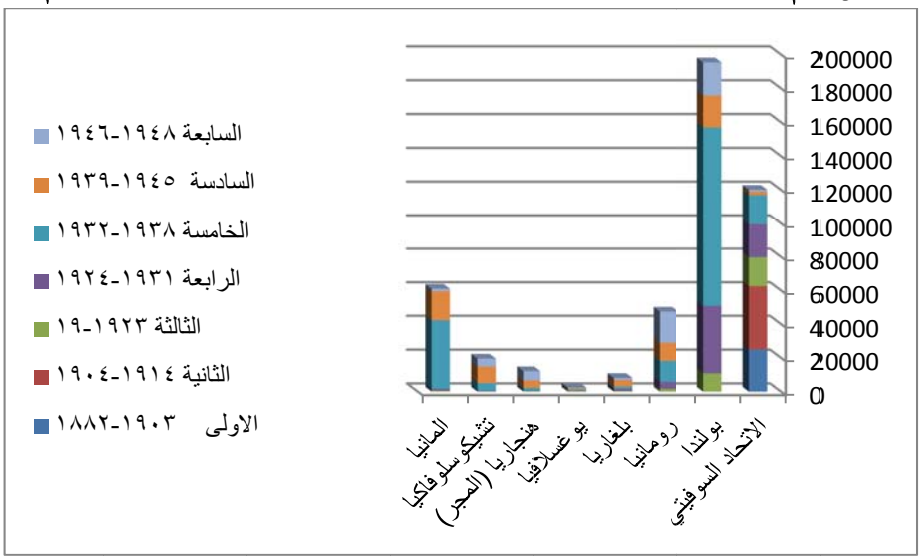

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على جدول ٥.

ومن سمات مهاجري هذه الموجة:

أ- تأثرهم بالأفكار الاشتراكية والاتجاهات السياسية والاجتماعية التي سادت في بلادهم الأصلية في شرق أوروبا ، وقد عملوا على نقل هذه الاتجاهات والأفكار إلى يهود فلسطين، ومن ثم ظهرت آثارها في تأسيس الاتحاد العام للعمال اليهود في فلسطين عام ١٩٢٠ (فهمي، ١٩٧١م، ص ٦٤).

ب- ارتفاع نسبة الشباب فيهم، خصوصًا أولئك المنتمين إلى حركة الطليعة التي أَسَّسَت نهاية عام ١٩١٧م عدداً من المزارع في بلاد مختلفة وعلى الأخص في روسيا وبولندا، وكانت تقوم بتدريب الشباب على الأعمال التي سيقومون بها في فلسطين (وليم فهمي، ١٩٧١م، ص ٦٤)، وقد أقام أغلب مهاجري هذه الموجة في المدن وعملوا في التجارة والمهن المختلفة، وتركزت الأقلية التي عملت في الزراعة في السهل الساحلي (يسين وهلال ،١٩٧٥م، ص ١٦٢) .

د-الموجة الرابعة: (من ١٩٢٤ حتى ١٩٣١م):

جاءت هذه الموجة وحكومة الانتداب مستمرة في سياستها المشجعة للهجرة اليهودية رغم احتجاجات العرب المستمرة، ورغم تقارير اللجان المختلفة التي شُكِّلت للتحقيق؛ كلجنة الانتدابات التابعة لعصبة الأمم التي أثبتت محاضرها تحيز حكومة الانتداب في فلسطين ضد العرب، وقد أشار إلى ذلك رئيس اللجنة بقوله: "تسمح حكومة فلسطين بالهجرة اليهودية إلى فلسطين حسب طلبات الوكالة اليهودية وهي تقوم بتسهيل هذه الهجرة بجميع الأساليب ، أما العرب فإنَّهم يجدون كل صعوبة في وجه عودتهم إلى فلسطين بلدهم الذي نشأوا فيه" (فهمى، ١٩٧١م، ص ص ٦٥ – ٦٦) .

ومن الجدول رقم ٥ يتبين أنَّ عدد مهاجري هذه الموجة من دول (أوروبا الشرقية) بلغ ٦٧٠٨٤ مهاجراً، وهذا الرقم يمثل ٨٢,١٪ من جملة اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين في فترة تلك الموجة. ومعظم مهاجري أوروبا الشرقية في هذه الموجة جاؤوا من بولندا؛ حيث اقترب عددهم من ٤٠ ألفًا أي حوالي ٦٠٪ من جملة مهاجري هذه المنطقة، يليهم مهاجرو الاتحاد السوفيتي البالغ عددهم

١٩٧٥٠ مهاجراً أي ٢٩,٤٪ من جملة مهاجري أوروبا الشرقية. ثم جاء بعدهم مهاجرو رومانيا ٤١٦٢ مهاجرًا ٦٪ ثم مهاجرو بلغاريا ١٢٢٤ مهاجرًا ١,٨٪ ، ثم مهاجرو ألمانيا ١٠٦١ مهاجراً ١,٥٨٪ وبقية العدد جاء من كل من تشيكوسلوفاكيا ٤٠٨ مهاجراً ثم هنجاريا (المجر) ٣٢٦ مهاجراً فيوغسلافيا ١٦٣ مهاجرًا.

وقد شهدت السنوات الثلاث الأولى من هذه الموجة ؛١٩٢٤، ١٩٢٥ ، ١٩٢٦م ، أعلى نسبة هجرة يهودية في هذه الموجة؛ ولعل أبرز الاسباب وراء ذلك هو تطبيق قوانين الحصص في الولايات المتحدة عام ١٩٢٤م مما حدَّ من عدد المهاجرين اليهود إليها وجعل مجموعة من اليهود المهاجرين من أوروبا الشرقية يتجهون إلى فلسطين (بسام العبادي،١٩٩٠م، ص٧٢).كذلك الأزمات الاقتصادية في شرق أوروبا، خصوصًا في بولندا التي بلغ عدد مهاجريها عام ١٩٢٥م ١٧ألفًا (يسين و هلال، ١٩٧٥م ص١٦٧).

ومما يلاحظ في هذه الموجة؛ انخفاض معدل الهجرة بعد عام ١٩٢٧م خصوصًا من الاتحاد السوفيتي وذلك نتيجة لتوجه الثورة الروسية إلى تأسيس جمهورية ذات حكم ذاتي يهودي في مقاطعة أذربيجان عام ١٩٢٨م؛ مما ولَّد شعوراً بالاطمئنان عند اليهود (بسام العبادي، ١٩٩٠م، ص ٧٢) .

ومع الزيادة الكبيرة للهجرة اليهودية في الفترة من ٢٤ – ١٩٢٦م انتشرت البطالة في فلسطين وسببت سلسلة من الأزمات الاقتصادية مما أدَّى إلى ارتفاع معدلات الهجرة العكسية في هذه الموجة، ففي عام ١٩٢٧م زاد عدد اليهود الذين تركوا فلسطين على عدد المهاجرين إليها وتعادلت الهجرة الوافدة مع

الهجرة العكسية عام ١٩٢٨م. ثم أنَّ الحماس الصهيوني في هذه الموجة تراجع، حيث رفض المهاجرون حياة الزراعة القاسية وأقبلوا على المعيشة في المدن مما يفسر ارتفاع سكان تل أبيب من ١٣ ألفًا عام ١٩٢٢م إلى ٤٦ ألفًا عام ١٩٢٥م (يسين و هلال، ١٩٧٥م، ص ص ١٦٧ – ١٦٨).

هـ-الموجة الخامسة: (١٩٣٢-١٩٣٨م):

في هذه الموجة قفز عدد جملة المهاجرين اليهود إلى فلسطين إلى ٢٢٥٥٢٨ مهاجراً بزيادة كبيرة عن عدد المهاجرين في الموجة السابقة. ومعظم هؤلاء جاؤوا من أوروبا الشرقية، إذ بلغ عددهم ١٨٤٩٣٨ مهاجرًا أي بنسبة ٨٢٪ من جملة اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين في تلك الموجة.

وبمقارنة عدد اليهود المهاجرين من أوروبا الشرقية في هذه الموجة بعددهم في الموجة السابقة، نجد أنَّ العدد هنا تضاعف كثيرًا بنسبة ٢٧٦٪، حيث كان عددهم في الموجة الرابعة ٦٧٠٨٤ مهاجرًا.

وهذا التزايد الكبير جاء نتيجة عدة عوامل منها:

- صدور قانون الهجرة من قبل حكومة الانتداب عام ١٩٣٣م، هذا القانون الذي لم يحدد عدد المهاجرين اليهود وسمح لفئات عدة بالهجرة شملت الأشخاص ذوي الموارد المستقلة، والذين يوجد ضمان بإعالتهم والعمال الذين لهم حرف وكذا المعالون الذين ينتمون إلى مقيمين دائمين في فلسطين، وحاول القانون أن يضع بعض الشروط التي يسهل تحقيقها، ومن ثمَّ فتح هذا القانون باب الهجرة بصورة واسعة (فهمي، ١٩٧١م، ص ٣٥٨).
- كذلك من العوامل التي شجعت على هجرة اليهود إلى فلسطين في فترة هذه الموجة ظهور الحركة النازية في ألمانيا وتزايد مواجهة اليهود، هذه المواجهة التي

استغلها الصهاينة في تشجيع اليهود على الهجرة إلى فلسطين. وقد كشف بعض الكُتاب اليهود أنَّ الصهاينة اتصلوا بالنازيين وشجعوهم على ذلك حتى يقنعوا اليهود بالهجرة إلى فلسطين وحتى يبرروا إقامة دولة اليهود.

- ومن العوامل وراء تزايد هجرة اليهود في هذه الموجة، الأزمات الاقتصادية في أوروبا وكذا أمريكا. (فهمي، ١٩٧١م، ص ٧٦).
- وقد جاء أكثر من ٥٧ ٪ من جملة مهاجري هذه الموجة من بولندا، حيث هاجر منها في هذه الموجة ١٠٦٢٢٤ مهاجراً، تلتها ألمانيا التي هاجر منها ٤٠٥٩٥ مهاجرًا، أي ٢٢٪ من مهاجري أوروبا الشرقية، وفي المرتبة الثالثة جاء الاتحاد السوفيتي، حيث هاجر منه في هذه الموجة ١٧٣٦٦ مهاجراً، أي أكثر من ٩٪ من مهاجري أوروبا الشرقية، تلتها رومانيا التي هاجر منها ١٢٤٠٨ مهاجرين شكلوا حوالي ٧٪ من مهاجري أوروبا الشرقية، جاء بعد ذلك مهاجرو تشيكوسلوفاكيا الذين وصل عددهم ٤٥١١ أي حوالي ٢.٥٪ من مهاجري أوروبا الشرقية، تلاهم في ذلك مهاجرو هنجاريا "المجر" الذين وصل عددهم ١٥٧٩ أي ١٪ من مهاجري المنطقة، وجاء العدد الباقي من بلغاريا ويوغوسلافيا، حيث هاجر من الأولى ١٣٥٣ مهاجر ومن الثانية حوالي ٩٠٠ مهاجر فقط.

وهذه الموجة الخامسة اتسمت بعدة سمات منها:

أ- التمييز بين مرحلتين في هذه الموجة، المرحلة الأولى من ١٩٣٣ حتى ١٩٣٥م، حيث ارتفع مؤشر الهجرة وبلغ قمته في عام ١٩٣٥م. ثم المرحلة الثانية من ١٩٣٦ وحتى ١٩٣٨م، حيث هبط مؤشر الهجرة. والأسباب وراء ذلك تعود إلى تصاعد مواجهة النازيين لليهود بألمانيا بعد وصولهم للحكم ١٩٣٣م، مما

دفع باليهود إلى الهجرة من ألمانيا، وهذه المواجهة والسياسة انتقلت إلى كلٍّ من بولندا ورومانيا في الفترة نفسها، إضافة إلى الأزمة الاقتصادية. أمَّا الانخفاض في المرحلة الثانية ١٩٣٦- ١٩٣٨م فيعود إلى اندلاع الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦م، وانتشارها في جميع فلسطين مما سبب الخوف لليهود وأثَّر على مؤشر الهجرة.

ب- كثرة الشباب وصغار السن في هذه الموجة. وهذا خدم فيما بعد القوة الإنتاجية والعسكرية في الكيان الصهيوني.

ج- أنها ضمت عددًا من أصحاب الأموال، مما أسهم في تحسين الاقتصاد اليهودي وأدَّى إلى تطوير التجارة والصناعة اليهودية.

د- أنَّ الفترة شهدت نشاطًا استيطانيًا على نطاق واسع، حيث أُنشئت عدة مستوطنات ذات طابع عسكري خصوصًا في مناطق السهل الساحلي، وقد بلغ مجموع المستوطنات ٢٧ مستوطنة. (بسام العبادي، ١٩٩٠م ص ص٧٤- ٧٦).

٣ - مرحلة الحرب العالمية الثانية وما بعدها إلى قيام إسرائيل (١٩٣٩-١٩٤٨م):

شملت هذه المرحلة موجتين من الهجرة؛ الموجة السادسة والموجة السابعة، واللتان جاءتا في ظروف الحرب التي شاركت فيها بريطانيا، وسعت لتهدئة العرب بالتظاهر بمراعاة بعض مطالبهم؛ ولكن في الوقت نفسه غضت الطرف عن الهجرة السرية. وكانت موجات الهجرات اليهودية في هذه الفترة كما يلي:

أ-الموجة السادسة: من١٩٣٩حتى١٩٤٥م؛ (فترة الحرب العالمية الثانية):

جاءت هذه الموجة في فترة الحرب العالمية الثانية، وقد بلغ عدد مهاجري أوروبا الشرقية من اليهود إلى فلسطين في هذه الموجة ٦٧٨٩٣ مهاجرًا، مشكلين نسبة ٧٤٪ من جملة اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين في تلك الفترة. وبالمقارنة بالموجة السابقة "الخامسة"، فإننا نلحظ انخفاض العدد بدرجة كبيرة؛ حيث انخفض إلى ٣٦,٧٪ من عدد مهاجري الموجة السابقة (جدول ٤). وذلك يرجع إلى عدة أسباب من أهمها:

أ- نشوب الحرب العالمية الثانية مما أثر على حركة التنقل والتواصل والهجرة.

ب- محاولة الحكومة البريطانية تهدئة العرب، فمع بوادر نشوب الحرب العالمية تظاهرت بريطانيا بتأييد العرب وأصدرت الكتاب الأبيض في ١٧ مايو ١٩٣٩م، والذي حدَّد لأول مرة رقماً للمهاجرين اليهود إلى فلسطين، حيث نصَّ على تحديد الهجرة بـ ٧٥ ألفاً في الخمس سنوات التالية، ثم لا يسمح بعدها بأية هجرة إلا بموافقة العرب وبعد التأكد من قدرة البلاد الاقتصادية على استيعابها (فهمي، ١٩٧١م، ص ٨٢).

ومما اتسمت به الهجرة اليهودية في هذه الموجة تضخم الهجرة السرية، أي أولئك اليهود الذين دخلوا فلسطين بدون تصاريح رسمية من حكومة الانتداب، إذ سلكت الوكالة اليهودية هذا السبيل مع تحديد عدد المهاجرين. وحيث إنَّ الهدف من إعلان بريطانيا لتحديد عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين هو تهدئة العرب وعدم إثارتهم؛ لكسبهم إلى جانبها في الحرب العالمية الثانية؛ لذا فقد غضت الطرف عن هذه الهجرة السرية التي قُدِّرت في الفترة من ١٩٣٩م إلى قيام

دولة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م بـ ٥٨ ألف مهاجر. (ياسين و هلال، ١٩٧٥م، ص ١٧٨).

كذلك يلاحظ في هذه الفترة انتقال مركز الثقل الصهيوني إلى الولايات المتحدة، وذلك مع ظهور بوادر انتصار الحلفاء في الحرب بقيادة الولايات المتحدة؛ مما جعل الحركة الصهيونية تستغل قواها الضاغطة في الولايات المتحدة للحصول على تأييد أصحاب النفوذ والقرار في الحكومة الأمريكية وقد حققت نجاحًا في ذلك وصل إلى حدِّ إصدار الرئيس الأمريكي هاري ترومان نداءه إلى رئيس حكومة بريطانيا، الذي طالبه فيه بالسماح الفوري لدخول ١٠٠ ألف يهودي من ضحايا النازية - حسب تصنيفه- إلى فلسطين. (ياسين و هلال، ١٩٧٥م، ص ١٧٨).

وقد جاء أكثر من نصف اليهود المهاجرين من أوروبا الشرقية إلى فلسطين في هذه الموجة، من دولتي بولندا وألمانيا، حيث هاجر من بولندا ١٨٨٣٣ مهاجراً مثّلوا حوالي ٢٨٪ من مهاجري المنطقة، ومن ألمانيا ١٧١٨٠ مهاجراً مثَّلوا أكثر من ٢٥٪ منهم، ثم من رومانيا ١٠٦٥٧ مهاجراً أي أكثر من ١٥٪، ثم من تشيكوسلوفاكيا ٩٨٣٠ مهاجراً (أكثر من ١٤٪)، ثم هنجاريا ٤٤١٠ مهاجراً أي ٦.٥٪، فبلغاريا ٣٨٥٩ أي ٥ ٪، وبقية العدد من كل من الاتحاد السوفيتي ٢١١٣ أي ٣٪، ويوغوسلافيا ١٠١١ مهاجرًا.

وارتفاع نسبة مهاجري بولندا وألمانيا في هذه الموجة راجع إلى امتداد الوضع السياسي في هاتين الدولتين الذي أشرنا إليه في الموجة الخامسة، حيث الموقف الحذِر من اليهود مما دفع بهم إلى الهجرة. إضافة إلى استغلال الحركة الصهيونية

لبوادر انهزام ألمانيا في تهجير اليهود النازحين من ألمانيا إلى مخيمات أوروبا (بسام العبادي، ١٩٩٠م، ص ٧٧).

وفي فترة هذه الموجة أنشأ المهاجرون اليهود العديد من المستعمرات الزراعية. واحتكروا الصناعات الأساسية في فلسطين، وبلغت رؤوس أموالهم المستثمرة في الصناعة ٨٦,٥ ٪ من الأموال المستثمرة في الصناعة في فلسطين عام ١٩٤٢م، ووصل عدد العمال اليهود العاملين في الصناعة حوالي ٣٨ ألفًا مشكلين بذلك نحو ٧٦٪ من العمالة الصناعية في فلسطين (ياسين و هلال، ١٩٧٥م، ص ١٨٢).

و-الموجة السابعة: (١٩٤٦-١٩٤٨م)؛ ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى قيام إسرائيل:

جاءت هذه الموجة بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، وتبوأت الولايات المتحدة الأمريكية مكان الزعامة للمعسكر الغربي. وبعد أن نجحت الصهيونية في التغلغل في أوساط دائرة القرار السياسي بالولايات المتحدة، إلى حدٍّ نجاحها في استصدار نداء من الرئيس الأمريكي عام ١٩٤٧م للحكومة البريطانية يطالبها بالسماح الفوري لـ مائة ألف يهودي نزحوا من ألمانيا بالدخول إلى فلسطين (ياسين و هلال، ١٩٧٥م، ص ١٧٨).

وقد بلغ عدد يهود أوروبا الشرقية الذين هاجروا إلى فلسطين في فترة هذه الموجة ٥٢٥١٠ مهاجرٍ مشكلين ٩٠,٤٪ من جملة المهاجرين اليهود إلى فلسطين في هذه الموجة. وقد جاء حوالي ثلثي مهاجري أوروبا الشرقية اليهود من دولتين هما بولندا التي هاجر منها ١٩٦١٢ مهاجراً مثلوا أكثر من ٣٧٪ من جملة هؤلاء

المهاجرين، ودولة رومانيا التي هاجر منها ١٨٥٠٩ يهودياً أي ٣٥,٣٪ من جملة مهاجري المنطقة. ثم جاءت في المرحلة الثالثة المجر التي هاجر منها ٥٤٥٤ مهاجراً، أي ١٠,٤ ٪ من جملة المهاجرين. ثم تأتي دولة تشيكوسلوفاكيا التي هاجر منها ٤٧٠٠ مهاجراً مثلوا ٩٪ من جملة المهاجرين اليهود إلى فلسطين. وجاء بقية العدد من كل من ألمانيا ١٥٦٧ ، وبلغاريا ١٣٣٤ ، ثم الاتحاد السوفيتي ١١٦٠ وأخيراً يوغوسلافيا ١٧٤ مهاجراً.

وتعدُّ هذه الموجة امتداداً للموجة السابقة وتشابهها من حيث بروز الهجرة السرية وتضخمها. كما أنَّ هذه الموجة جاءت بعد تشكيل اللجنة الأنجلو-أمريكية عام ١٩٤٥م، والتي باشرت أعمالها ١٩٤٦م وأصدرت بعض التوصيات التي ساهمت في تسهيل هجرة اليهود مثل إصدار إجازة دخول اليهود الذين اعتبرتهم اللجنة ضحية اضطهاد النازية وكذلك توصيتها بإلغاء القوانين المتعلقة بملكية الأراضي الصادرة عام ١٩٤٠م، إضافة إلى توصيات أخرى خدمت اليهود. وهذه الموجة والموجات التي قبلها جعلت نسبة اليهود تصل في فلسطين عام ١٩٤٨م (عند إعلان قيام دولة اليهود) إلى أكثر من ٣١٪ من جملة السكان (أبو صبيح، ١٩٩١م، ص ٤١).

توزيع المهاجرين اليهود من أوروبا الشرقية إلى فلسطين في الفترة (١٨٨٢- ١٩٤٨م) حسب الدول:

تصدرت بولندا دول شرق أوروبا في ذلك، حيث هاجر منها ١٩٥٤٢٥ مهاجراً، مشكلين بذلك ٤٢٪ من جملة مهاجري المنطقة (جدول ٦ – وشكل ٨)، تلاها في ذلك الاتحاد السوفيتي (روسيا)، إذ بلغ عدد مهاجريها اليهود

٢٥,٨٪ من جملتهم، ثم ألمانيا التي هاجر منها ٦١٠٠١يهودي وبلغت نسبتهم حوالي ١٣٪ من مجموعهم. ثم جاءت دولة رومانيا التي ساهمت ب ٤٧٣٨٩ مهاجراً مثلوا ١٠,١ ٪ من جملة مهاجري المنطقة، ثم تشيكوسلوفاكيا التي هاجر منها ١٩٥٥٤ أي ٤,٢٪ من جملتهم، ثم هنجاريا ٢,٦٪ فبلغاريا ١,٨٪، وأخيراً يوغسلافيا ٠,٥٪ فقط.

جـــــدول رقم (٦): المهاجرون اليهود من أوروبا الشرقية حسب الدول في الفترة من ١٨٨٢- ١٩٤٨م

م	الدولـــــة	عدد المهاجرين	النسبة ٪
١	بولنـدا	١٩٥٤٢٥	٤٢
٢	روســيا/الاتحاد السوفيتي	١٢٠١٢٩	٢٥,٨
٣	ألمانيــا	٦١٠٠١	١٣
٤	رومانيــا	٤٧٣٨٩	١٠,١
٥	تشيكوسلوفاكيا	١٩٥٥٤	٤,٢
٦	هنجاريا (المجر)	١٢١٢٠	٢,٦
٧	بلغاريــا	٨١٥٧	١,٨
٨	يوغسلافيــا	٢٤٢٥	٠,٥
المجموع		٤٦٦٢٠٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بناءً على الجدول رقم ٥ .

شكل رقم (٨): توزيع المهاجرين اليهود من أوروبا الشرقية في الفترة ١٨٨٢ – ١٩٤٨م (حسب الدول)

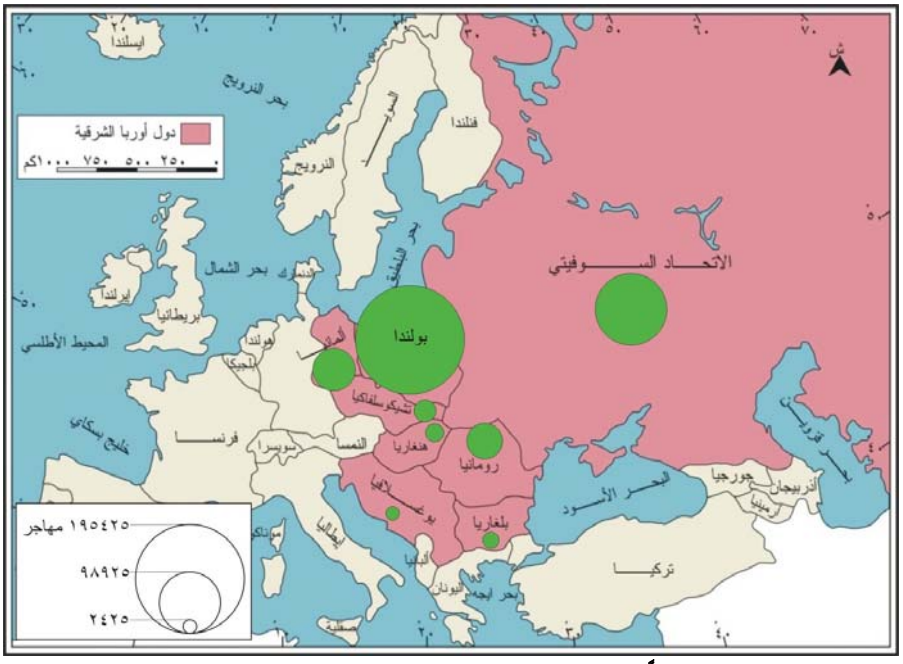

المصدر: عمل الباحث اعتماداً على :أ- سعيد الصباغ، الأطلس العربي العام، ١٩٧٨، ص٥١
ب- الجدول ٦. ج- حميدة، ١٩٨٥، ص ٩.

٦- الآثار السياسية لهجرة يهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين في الفترة من ١٩٠٠- ١٩٤٨م:

لا شك أنَّ عنصر السكان "الشعب" من العناصر المهمة لأي دولة، حيث تتكون الدولة من ثلاثة عناصر رئيسة: الأرض والشعب والسلطة ذات السيادة. وفي الحال الفلسطينية نجد أنَّ هذه الأرض "فلسطين"، كانت تضم شعبها

الفلسطيني المكون بصورة رئيسة من المسلمين العرب إلى جانب النصارى العرب ونسبة محدودة جداً من اليهود.

واستمرت فلسطين بهذا الوضع طيلة العهد الإسلامي وحتى الإعلان عن قيام دولة الكيان الإسرائيلي. ولا شك أنَّ منطقة بهذا التركيب السكاني ستبقى محافظة على شخصيتها العربية الإسلامية ولا يمكن أن يقبل سكانها بقيام كيان آخر على حساب وجودهم. ومن هنا جاء التفكير الصهيوني في العمل على تغيير هذا الوضع والتركيب الديموجرافي؛ ليتسنى لهم إقامة كيان سياسي آخر. ولا شك أنَّ أكبر وأهم وسيلة استخدموها لذلك هي الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

وقد جاءت أقوال وتحركات زعماء الصهيونية مؤكدة على ذلك ومنطلقة من الهجرة لإقامة الدولة. يقول ابن غوريون: "إن استمرار تقدم الهجرة اليهودية، ليس فقط المهمة المركزية للدولة اليهودية، بل هو التبرير الجوهري لتأسيسها ووجودها". وعدَّ عملية توقف الهجرة اليهودية بمثابة تقويض حق اليهود في الاستيطان في البلاد وربما قضي على ذلك الحق نهائيًا (أبوعرفة، ١٩٨٦م، ص ٤٢) .وفي حديث لابن غوريون في نيويورك عام ١٩١٥م في محاضرة عن موضوع / كسب موطن، ذكر أنَّ أرض إسرائيل لن تصبح لهم حين يوافق الأتراك والإنجليز أو مؤتمر السلم القادم ويوقعون على معاهدة بذلك.. إنما حين نبنيها نحن اليهود بأنفسنا. ولن نحصل من الآخرين مطلقًا على الحق الذي لا يدحض وإنما نحصله بجهدنا الخاص فقط، إنما يشاد بفضل الطلائع. إنَّ الهجرات الكثيفة لا تستقر بفعل التاريخ لكنها تصب، حيث تتوافر لها شروط البقاء والتقدم (موقع ثقافة الدعوة الاسلامية، المستعمرات اليهودية http://ourbook.info/iddd/5.8).

وعن هذا الموضوع يقول الزعيم الصهيوني وايزمان: ليس من الحكمة بناء الدولة اليهودية بسرعة؛ لأنَّه طالما أنَّ اليهود أقلية تنمو ببطء فإنَّ العرب سوف يقاتلون ضد ما يقدر لهم، ولكن إذا صار اليهود مساوين للعرب عددًا فإنَّ العرب سوف ينحنون مستسلمين للواقع. (منسي، ١٩٧٠م، ص ١٠٤).

وحتى مع قيام الحرب العالمية الأولى وتوجه بريطانيا لدعم اليهود وتحقيق أهدافهم في فلسطين فإنَّ عامل السكان وقلة اليهود آنذاك جعلهم يعطون موضوع الهجرة أهمية أكبر لتهيئة المنطقة لإقامة الوطن القومي لليهود، ففي عام ١٩١٥م ذكر الصهيوني صمويل - الذي أصبح بعد الانتداب البريطاني مندوباً بريطانيا في فلسطين- أنَّ إقامة دولة يهودية في فلسطين آنذاك أمر غير عملي؛ لأنَّ اليهود في فلسطين أقلية والعرب أكثرية، ولذلك كان يرى إقامة سيطرة بريطانية تعمل على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين مما يهيئ الظروف لقيام دولة يهودية (منسي، ١٩٧٠م، ص ٥٠).

هكذا توجهت الجهود الصهيونية وركزت على موضوع الهجرة بوصفه حجر الأساس لقيام دولة إسرائيل. وفي معرض تحقيق هذه الهجرة والسعي لتغيير التركيبة الديموغرافية اتجهت الأنظار إلى يهود شرق أوروبا؛ لأنهم الأكثرية (حيث كان يعيش في شرق أوروبا ٧٠٪ من جملة عدد اليهود في العالم عام ١٨٨٠م، كما مرَّ معنا في بداية الدراسة)، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنَّ يهود أوروبا الشرقية كانوا مهيئين أكثر من غيرهم من يهود المناطق الأخرى، حيث نما الشعور القومي اليهودي وتطوره لديهم نتيجة للدور الذي قامت به منظمات الشباب اليهودية في روسيا، ومن أبرزها جماعة أحباء صهيون التي

أثارت موضوع العودة إلى فلسطين ودعت إلى ذلك قبل هرتزل والصهيونية. ولهذا لا غرو أن نجد استجابة وتفاعل زعماء يهود أوروبا الشرقية لدعوة هرتزل ومشروعه أكثر من غيرهم. (انجيلينا، ١٩٦٧م، ص ص ٥٨- ٥٩).

وبناءً على ذلك جاءت موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين في الفترة من ١٩٠٠ إلى ١٩٤٨م - في الجملة- من أوروبا الشرقية كما اتضح ذلك من خلال استعراض الموجات السبع للهجرة في الجزء السابق. بل إنَّ أرقام الموجات أظهرت لنا أنَّ الموجتين الأولى والثانية كانتا حِكراً على شرق أوروبا وبالذات روسيا. أمَّا بقية الموجات فقد جاءت نسبة مهاجري أوروبا الشرقية كبيرة جدًا، حيث وصلت في الموجة الثالثة ٨٩٪ من جملة اليهود المهاجرين إلى فلسطين، وفي الرابعة وصلت ٨٢,١ ٪، وفي الخامسة ٨٢ ٪ والسادسة ٧٤٪ وفي السابعة ٩٠,٤٪.

هذه الموجات والأعداد من أوروبا الشرقية شكلت العامل الأقوى للتغيير السياسي الذي تنشده الصهيونية ومناصروها في فلسطين؛ حيث قفزت نسبة اليهود في فلسطين من ٢٪ في عام ١٨٣٨م إلى ١١ ٪ في عام ١٩٢٢م، ثم إلى ٣١,١ ٪ عام ١٩٤٨م عند إعلان دولة إسرائيل.

بُعدٌ آخر في التأثير السياسي لهجرة يهود أوروبا الشرقية؛ وهو الدور الكبير الذي أدَّاه هؤلاء- المهاجرون من شرق أوروبا- في سياسة الدولة وقيادتها. فمن بين أبرز خمسة وأربعين سياسياً أدَّوا دوراً جوهرياً في السياسة الإسرائيلية في الفترة من ١٩٤٨م إلى ١٩٦٦م كان هناك ٣٦ أي ٨٠٪ منهم، من أوروبا

الشرقية. منهم ١٦ من روسيا و١٢ من بولندا و٥ من ألمانيا و٢ من رومانيا (مطلق، ١٩٦٦م، ص ٨١).

ويلاحظ أنَّ أبرز الشخصيات الصهيونية السياسية المؤثرة سواءً في المنظمة الصهيونية قبل قيام إسرائيل أو في دولة إسرائيل، كانوا من أوروبا الشرقية. فمثلاً رؤساء الدولة الثلاثة الأُول كانوا من أوروبا الشرقية، بل ثلاثتهم من روسيا وهم: حاييم وايزمن (١٩٤٨- ١٩٥٢م)، وإسحق بن تزفي (١٩٥٢- ١٩٦٣م) و زالمانشازار (١٩٦٣- ١٩٧٣م). (مطلق، ١٩٦٦م، ص ص ٣٥- ٣٩).

وكذلك رؤساء الوزراء الأوائل البارزين كانوا كذلك من أوروبا الشرقية وهم: ديفيد بن غوريون الذي وُلد في بولندا وكان له دور بارز في الحياة السياسية في إسرائيل، حيث تولى رئاسة الوزراء لمدة طويلة في عدة حكومات. ومنهم موشي شاريت الذي وُلد في روسيا وتولى رئاسة الوزراء في الفترة من ١٩٥٣م إلى ١٩٥٥م، وكذلك ليفي أشكول الذي ولد في أوكرين وتولى رئاسة الوزراء في الفترة من ١٩٦٣ إلى ١٩٦٦م. (مطلق، ١٩٦٦م ص ص ٣٩- ٤٤).

يضاف إلى ما سبق أنَّ مهاجري أوروبا الشرقية هم الذين أسسوا وقادوا الحزب السياسي الرئيس الذي قاد الحياة السياسية في إسرائيل في بداية قيامها، ذلكم هو حزب ماباي الذي حصل على أغلبية نسبية في الكنيست الإسرائيلي لفترة طويلة. وينتمي إلى هذا الحزب شخصيات كبيرة أدَّت دوراً كبيراً في الحياة السياسية وفي مقدمتهم ابن غوريون وشاريت. ويلاحظ أنَّ غالبية قادة هذا الحزب هاجروا من روسيا أو بولندا حيث شكلوا ثلاثة أرباع قيادته (متولي، ١٩٧٩م، ص ٩٦).

الخاتمـــــــة والتوصيـــات:

أبرزت الدراسة أهمية موضوع هجرة يهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين، حيث كانت تلك المنطقة تضم ٧٠ ٪ من مجموع يهود العالم قبيل منصف القرن ١٩ الميلادي. ومع أحداث روسيا بعد اغتيال القيصر وتنامي السخط في المجتمع الروسي ضد اليهود، بدأت موجات هجرة يهود أوروبا الشرقية إلى فلسطين في الازدياد والتنامي. وتضاعفت هذه الهجرة مع تأسيس المنظمة الصهيونية التي جعلت من أولوياتها إقناع اليهود بالهجرة إلى فلسطين ودعمهم وتشجيعهم. واكتملت حلقة هذه الهجرة بعد دعم بريطانيا لليهود بإصدارهم وعد بلفور الذي سعوا لتطبيقه بعد وقوع فلسطين تحت الانتداب البريطاني بعد الحرب العالمية الأولى.

وكانت الدوافع وراء هذه الهجرة متعددة، فهناك الدوافع الدينية في المقام الأول؛ حيث ينظر الكثير من اليهود إلى فلسطين على أنها أرض الميعاد، وهناك الدوافع الأمنية، حيث لجأ بعضهم إليها بحثاً عن المكان الآمن. ويضاف إلى هذه الدوافع والأسباب الاستعمارية التي جمعت اليهود مع القوى الاستعمارية الأوروبية وخصوصًا بريطانيا التي وجدت في مشروع دولة اليهود ما يخدم مشروعها الاستعماري في المنطقة.

والدراسة أظهرت القفزة الكبيرة في أعداد اليهود في فلسطين وتنامي هجرتهم بدرجة كبيرة ما بين عام ١٨٨٢وتاريخ قيام دولتهم عام ١٩٤٨م. ففي عام ١٨٣٩م كان عددهم حوالي ستة آلاف فقط ٢٪ من مجموع سكان فلسطين، وتنامى عددهم؛ ليصل إلى أكثر من ٥٥٤ ألفًا عند إعلان قيام دولتهم ١٩٤٨م،

مشكلين نسبة تزيد على ٣١ ٪ من جملة سكان فلسطين. وقد جاء معظم هؤلاء المهاجرين من أوروبا الشرقية، حيث زاد عددهم على ٤٦٦ ألفًا؛ وبلغت نسبتهم ٨٤٪ من جملة المهاجرين اليهود إلى فلسطين حتى عام ١٩٤٨م. وجاء معظم هؤلاء من بولندا، حيث شكل عدد مهاجريها ٤٢٪ من جملة مهاجري أوروبا الشرقية بعدد وصل ١٩٥,٤٢٥ مهاجرًا. ثم تلتها روسيا/الاتحاد السوفيتي ٢٥,٨٪ ، فألمانيا ١٣٪، فرومانيا ١٠,١٪، ثم تشيكوسلوفاكيا ٤,٢٪، فهنجاريا ٢,٦٪ ثم بلغاريا ١,٨٪ ثم أخيراً يوغسلافيا ٠,٥٠٪ فقط .

وقد أدَّى هؤلاء دوراً أساسياً في قيام دولة الكيان الصهيوني بفلسطين، حيث شكلوا العنصر البشري اللازم لقيام هذه الدولة. هذا العنصر الذي حرص زعماء المنظمة الصهيونية على استكماله قبل إعلان دولتهم. ولا أدل على ذلك من تصريح زعيمهم وايزمان الذي أشار فيه إلى أنه ليس من الحكمة بناء الدولة اليهودية بسرعة طالما أنَّ اليهود أقلية، ولكن عندما يصبحون مساوين للعرب عندها يستسلم العرب للواقع.

ثم إنَّ يهود أوروبا الشرقية أدَّوا دوراً في سياسة دولة الكيان وقيادتها، حيث ينتمي لهم ٨٠٪ من أبرز القيادات السياسية التي قادت الدولة في الفترة من ١٩٤٨ إلى ١٩٦٦م. ثم هم الذين أسسوا وقادوا الحزب الرئيس ماباي الذي قاد الحياة السياسية في إسرائيل في أول قيامها.

أبرز التوصيات:

ولا يفوت الباحث في نهاية هذه الدراسة أن يسجل هنا بعض التوصيات التي يرى أهميتها:

١- أن يُولى موضوع الهجرة اليهودية اهتماماً أكثر من الباحثين والدارسين العرب في مجال الجغرافيا السياسية وجغرافية السكان والعلوم السياسية والقانون.

٢- أن تقوم بعض المؤسسات الإعلامية والتربوية في وطننا العربي، بإنتاج بعض الكتب والبرامج المبسطة الموجهة للأجيال الناشئة حول الهجرة اليهودية وما صاحبها من ظلم وعسف واعتداء على حقوق الشعب الفلسطيني. وتستهدف إبراز حق الشعب الفلسطيني في أرضه التي شرد منها من قبل عصابات طارئة مهاجرة من نواحي العالم.

٣- أن يكون هناك استراتيجية عربية وإسلامية للتصدي لمشروعات الهجرة اليهودية التي تبرز ما بين وقت وآخر إلى اليوم ؛ حيث يتحين قادة هذا الكيان الفرص لتفعيلها، كما حصل في تهجير يهود الفلاشا من أثيوبيا ويهود الاتحاد السوفيتي بعد تفككه.

٤- هناك موضوعات ذات علاقة بالهجرة اليهودية جديرة بالدراسة والبحث من قبل الباحثين، ومن ذلك:

أ- التقاء الصهيونية مع القوى الغربية وخصوصًا بريطانيا، ودعمهم للمشروع الصهيوني في فلسطين.

ب- خطة دولة الكيان الصهيوني (إسرائيل) التوسعية ومستقبل الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

المراجع

المراجع العربية:

- أبو صبيح، عمران، (١٩٩١م)، **الهجرة اليهودية: حقائق وأرقام من ١٨٨٢- ١٩٩٠م**، دار الجيل للنشر، عمان.
- أبوعرفة، عبدالرحمن، (١٩٨٦م)، **الاستيطان؛ التطبيق العملي للصهيونية**، دار الجليل للنشر، عمان.
- أحمد، حسن عبدالعزيز، (١٩٨٢م)، **جغرافية أوروبا**؛ دراسة موضوعية، دار المريخ، الرياض.
- توفيق، محمود محمود، (١٩٧٧م)، الجغرافيا السياسية لإسرائيل، **معهد البحوث والدراسات العربية**، القاهرة.
- جودة، جودة حسنين (١٩٩٨)، **جغرافية أوروبا الإقليمية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
- الجوهري، يسري، (١٩٩٧م)، **الجغرافيا السياسية والمشكلات العالمية**، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- حسين، غازي، (١٩٩٢م)، **إسرائيل الكبرى والهجرة اليهودية**، دار دمشق للنشر، دمشق.
- حلاق، حسان، (١٩٨٦م)، **موقف الدولة العثمانية من حركة الصهيونية ١٨٩٧ – ١٩٠٩م**، الدار الجامعية، بيروت.
- الحلو، انجلينا، (١٩٦٧م)، **عوامل تكوين إسرائيل**، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت.

- حميدة، عبدالرحمن، (١٩٨٤م)، **جغرافية أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي**، دار الفكر، دمشق.
- سعد، إلياس، (١٩٦٩م)، **الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة، ١٩٦٩م**، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت.
- الصالح، ناصر، (١٩٩٩م)، الجغرافيا السياسية للمملكة العربية السعودية، **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، مجلد ٣، القسم الأول**، جامعة الإمام، الرياض.
- الصباغ، سعيد (١٩٧٨م)، **الأطلس العربي العام**، مؤسسة سعيد الصباغ، بيروت
- العبادي، بسام، (١٩٩٠م)، **الهجرة اليهودية إلى فلسطين ١٨٨٠-١٩٩٠م؛ جذورها، دوافعها، مراحلها، انعكاساتها"**، دار البشير، عمان.
- عبدالرحمن، عبدالرحمن علي، (٢٠٠٨م)، الجغرافيا التاريخية بين إشكالية المفهوم ووضوح المنهج، **مجلة آداب البصرة**، (جامعة البصرة)، عدد ٤٦، ص ص ٢٤٧- ٢٦٤، البصرة.
- الفهداوي، ذياب، (٢٠١٢م)، هربرت صموئيل؛ حياته ودوره السياسي في تأسيس الكيان الصهيوني، **مجلة كلية التربية الأساسية، العدد ٧٤، ص ص ٢١٣- ٢٤٢**، جامعة الأنبار، كلية الآداب.
- فهمي، وليم، (١٩٧١م)، **الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة**، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة.

- الكيالي، عبدالوهاب، (١٩٧٣م)، **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت.
- متولي، عبدالحميد، (١٩٧٩م)، **نظام الحكم في إسرائيل**، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- **المجلس القومي للثقافة العربية ورابطة الكتاب الأردنيين**، (١٩٩١م)، بحوث ندوة الهجرة "اليهودية والمشروع الصهيوني"، عمان.
- محمود، أمين عبدالله، (١٩٨٤م)، **مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى**، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون، سلسلة كتب المعرفة .
- المركز الجغرافي الملكي، (١٩٩٦م)، **الأطلس المدرسي الأردني، ط ٢**، عمان.
- مزاحم، هيثم، (٢٠٠١م)، **حزب العمل الإسرائيلي، ١٩٦٨- ١٩٩٩م**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.
- المسيري، عبدالوهاب،(١٩٨٢م)، الأيديولوجية الصهيونية، دراسة حالة في علم اجتماع المعرفة، **سلسلة عالم المعرفة**، ج١، ١٩٨٢م، الكويت.
- مطلق، رفيق حبيب، (١٩٦٦م)، **الحياة السياسية في إسرائيل**، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت.
- منسي، محمود حسن، (١٩٧٠م)، **تصريح بالفور**، دار الفكر العربي، القاهرة.

- مي، حسن محمد، (١٩٨٥م)، **رؤية دينية للدولة الإسرائيلية**، دار الفرقان، عمان، الأردن.
- هرتزل، ثيودور (١٩٩٤م)، **الدولة اليهودية**، ترجمة محمد يوسف عدس، مراجعة عادل حسن غنيم، دار الزهراء للنشر، القاهرة.
- يسين، السيد وهلال، علي الدين، (١٩٧٥م)، الاستعمار والاستيطان الصهيوني في فلسطين، ج١، ١٨٨٢- ١٩٤٨م، **معهد البحوث والدراسات العربية**، القاهرة.

المراجع الغير عربية:

- (http://www.elmessiri.com/encyclopedia)
- http://geopolitics-hadad.blogfa.com/categry1
- (/JEWISH/ENCYCLOPID/MG4/GZ1/BA07/MD23.HTM
- Dov Friedlander & Calvin Goldsceider, 1979, **The Population Of Israel**, Columbia University Press, New York.

عزيـــــــــزي

الباحث وصاحب العمل والمؤسسة

تتيح لك الجمعية الجغرافية السعودية فرصة التعريف

بإنتاجك العلمي وأجهزتك ومؤسستك وبرامجك التي

يمكن أن تخدم الجغرافيين والجغرافيا.

أسعـار الإعلانات

صفحة كاملة بمبلغ ١٠٠٠ ريال **سعودي**

نصف صفحة بمبلغ ٥٠٠ ريال **سعودي**

ربع صفحة ٢٥٠ ريالاً

- -

عزيزي عضو الجمعية الجغرافية السعودية
هل غيرت عنوانك؟ فضلاً املأ الاستمارة المرفقة وأرسلها على عنوان الجمعية
الاسم : ..... العنوان : ..... ص. ب..... المدينة والرمز البريدي : ..... البلد : ..... الاتصالات الهاتفية : عمل : ..... منزل : ..... جوال : ..... بريد إلكتروني : .....
ترسل على العنوان الآتي : الجمعية الجغرافية السعودية ص. ب ٢٤٥٦ - الرياض ١١٤٥١ المملكة العربية السعودية هاتف : ٤٦٧٨٧٩٨ ١١ ٠٠٩٦٦ - فاكس : ٤٦٧٧٧٣٢ ١١ ٠٠٩٦٦ بريد إلكتروني : sgs@ksu.edu.sa كما يمكنكم زيارة موقع الجمعية على الإنترنت على الرابط الآتي : www.saudigs.org

آخر إصدارات سلسلة بحوث جغرافية:

١٠٠- الصناعة في المناطق الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية، د. عبد العزيز بن إبراهيم الحرة.

١٠١- تقييم تدهور الغطاء النباتي وأثره على السياحة البيئية في منطقة جازان، د. آمال بنت يحيى الشيخ.

١٠٢- التباين المكاني لأوجه الدخل والإنفاق في المجتمع السعودي في الشرقية، أ.د. فريال بنت محمد الهاجري.

١٠٣- اشتقاق المعادلات التجريبية لتصميم منحنيات كثافة الأمطار في المملكة، د. محمد بن فضيل بوربه.

١٠٤- تغير الأمطار في منابع النيل وأثره في الاحتياجات المائية في مصر، د. مسعد بن سلامة مندور.

١٠٥- الاتجاهات الحديثة لنمو السكان وآثارها في منطقة المدينة المنورة، أ.د. محمد شوقي بن إبراهيم مكي.

١٠٦- البطالة في المملكة العربية السعودية تطور معدلاتها وتباينها، أ. نوال بنت حجي الحربي، أ.د. رشود بن محمد الخريف.

١٠٧- البلديات الحدودية الجزائرية بين الواقع والتطلعات، د. سليم براقدي بن العايش.

١٠٨- التحليل الكمي للطرق البرية بين المدن الإدارية في اليمن، د. عبد الولي بن محسن العرشي

١٠٩- واقع نقل التلاميذ والتلميذات ذوي الإعاقة الحركية في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض، أ.د.عامر بن ناصر المطير، أ.د. عبد العزيز بن سعد بن حمد المقرن، د. زيد بن عبد الله المسلط المشاري، د. عبدالرحمن بن محمد بن عبد الكريم الصالح.

١١٠- خصائص بعض عناصر مناخ المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، أ.د. عبد الله بن أحمد الطاهر.

١١١- مدن وادي فرناغة ودورها الحضاري في العالم الإسلامي (خلال القرون الأربعة الهجرية الأولى)، د. خليفة بن مصطفى غرايبة.

١١٢- الخصائص الديموغرافية للقوى العاملة السعودية وتخطيها ومستقبلها. د. أيمن أحمد شلضم.

١١٣- نمو السكان وتوزيعهم في محافظة بني سويف بجمهورية مصر العربية. د. أشرف محمد عبد المعطي.

١١٤- تقدير متطلبات غسيل التربة من مياه الري للمحاصيل الزراعية في الأحساء. أ.د. ناصر بن عبد العزيز السعران

١١٥- مستوى الخصوبة والعوامل المؤثرة فيها في مدينة عنيزة بمنطقة القصيم د. أحمد محمد البسام

١١٦- الصناعات الصغيرة والمتوسطة في المملكة العربية السعودية. د. صفاء بنت صبح صبابحة

١١٧- التباين المكاني لأسعار الأراضي في مدينة الرياض أ. نورة بنت قاعد العتيبي

أسعار البيع:

سعر النسخة الواحدة للأفراد: ١٥ ريالاً سعودياً.

للمؤسسات: ٢٠ ريالاً سعودياً.

❖ تضاف إلى هذه الأسعار أجرة البريد.

Price:

Individuals: 15 S.R.

Institutions: 20 S.R.

*Handing & Mailing Charges are Added on the Above Listing.

Emigration of Eastern Europe Jews to Palestine in the period from 1882-1948 and its political impact; A study in Historical Political Geography

Abstract:

This study investigates the concept of the so called Eastern Europe region and identifies the political significance of countries in the region, namely; Poland, Germany, Czechoslovakia, Hungary, Romania, Bulgaria, Yugoslavia and the Soviet Union. This geographical area was considered the home of 70% of the world's Jews in 1880, therefore, it was the main source of Jewish immigration to Palestine in the period 1882-1948. In fact, this migration came as a response to religious, security and economic factors, as well as the result of the confluence of the interests of European colonial powers, especially Britain with the interests of the Jews.

The study points to an apparent increase of this migration at the end of the 19th century and then the big increase in numbers after World War I, because Palestine became a British Mandate area. Therefore, the new case supported the establishment of a Jewish homeland in land of Palestine and facilitated their migration to it .

In addition, the study highlighted the large proportion of immigrants from Eastern Europe in the period from 1882 to 1948; it reached 84% of the total Jewish immigrants to Palestine in this period. Those immigrants came to Palestine through seven different wavelengths; two of them happened before the First World War, and three of them got in the interwar period, and the sixth deceived during World War II, and the latest wave happened in the period between the end of World War II and the establishment of the state of Israel in 1948.

The study showed that 90% of immigrants from Eastern Europe came from four countries; Poland, which gave them 42% of the total, then Russia about 26%, Germany 13%, followed by Romania 10.1%. And the rest of the ratio made from Czechoslovakia, Hungary, Bulgaria and Yugoslavia.

Finally, the study shows the political impact of the migration of the Jews of Eastern Europe; where they had great political influence in goal; to provide the human element necessary for the establishment of the State of Israel, this is the item that Zionism was keen to complete it before the proclamation of the state. In addition, the large political role played by the leaders of these migrations in the entity and its leadership, it was found that 80% of prominent politicians in the period following the declaration of Israel from 1948 to 1966 were immigrants from Eastern Europe. Then they are the ones who founded and led the main party Mapai, which led the political life in Israel in the early years of statehood.

ISSN 1018-1423
Key title =Buhut Gugrafiyya

Administrative Board of the Saudi Geographical Society

Mohammed S. Makki	Prof.	Chairman.
Mohammed S. Al-Rebdi	Prof.	Vice-Chairman.
Malhi A. Al-Gazwani	Assis. Prof.	Secretary General.
Ali A. Al Dosari	Assis. Prof.	Treasurer.
Mohammed A. Meshkhes	Assoc. Prof.	Head of Research and Studies Unit.
Mohamed I. Aldagheiri	Assoc. Prof.	Rapporteur of electronic scientific theses publishing unit.
Tagreed H. Al-Juhani	Assis Prof.	Head of The Cultural and Media Committee
Anbara kh. Belal	Assoc. Prof.	Editor of Geographical Newsletter
Mohammed A. Alrashed	Assis. Mr.	Member

RESEARCH PAPERS IN GEOGRAPHY

REFEREED PERIODICAL PUBLISHED BY SAUDI GEOGRAPHICAL SOCIETY

118

Emigration of Eastern Europe Jews to Palestine in the period from 1882-1948 and its political impact;
A study in Historical Political Geography

Dr. Abdulaziz Rashed Almutairdi

King Saud University - Riyadh
Kingdom of Saudi Arabia
1439 A.H. - 2018 A.D.

بسم الله الرحمن الرحيم

Saudi Geographical Society (S.G.S.)

Editorial Board

Editor-in-Chief:	Mohammed A. Al-Saleh	(Ph.D.).
Editorial Board:	Saad N. Alhussein	(Ph.D.).
	Abdulla A. Al-Taher	(Ph.D.).
	Mohammed S. Al-Rebdi	(Ph.D.).
	Mohammed A. Meshkhes	(Ph.D.).

Advisory Board

Amal Yusof A. Al-Sabah, Ph.D., Professor	University of Kuwait.
Hassan A. Saleh, Ph.D., Professor	The University of Jordan.
Abdullah N. Al-Welaie, Ph.D., Professor	Imam Mohammed Bin Saud Islamic Univ.
Mohammed A. Al-Gabbani Ph.D., Professor	King Saud University.
Nasser. A. Al-Saleh, Ph.D., Professor	Umm Al-Qura University.

Correspondence Address

All Research Papers and Editorial Correspondence Should be sent to
The Editor-in-Chief, Dept. of Geography
College of Arts, King Saud University
P.O.Box 2456 Riyadh 11451
Kingdom of Saudi Arabia
Tel: 4678798 Fax: 4677732
E-Mail: sgs@ksu.edu.sa

All Views Expressed by Contributors to the RESEARCH PAPERS IN GEOGRAPHY do not Necessarily Reflect the Position of the Editorial Board or the Saudi Geographical Society

RESEARCH PAPERS IN GEOGRAPHY

REFEREED PERIODICAL PUBLISHED BY SAUDI GEOGRAPHICAL SOCIETY

118

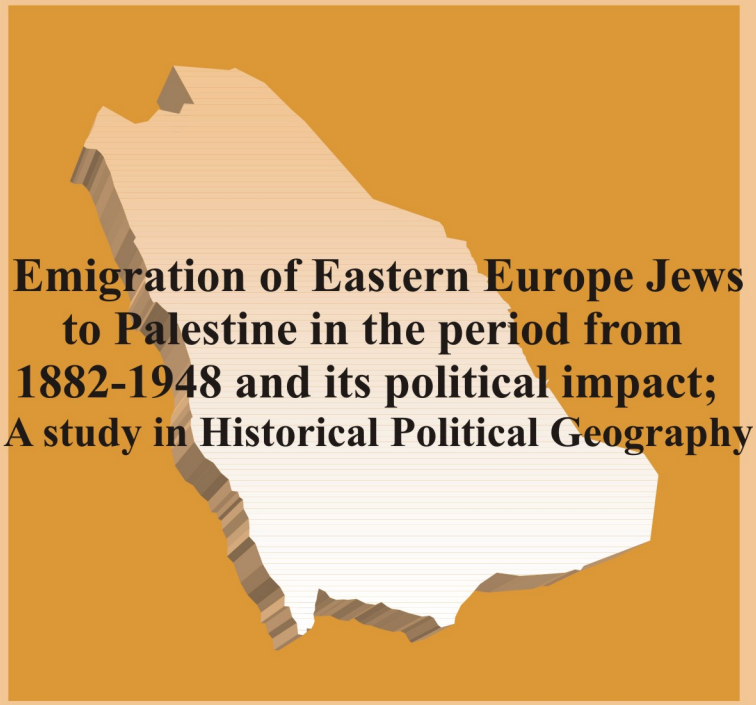

Emigration of Eastern Europe Jews to Palestine in the period from 1882-1948 and its political impact; A study in Historical Political Geography

Dr. Abdulaziz Rashed Almutairdi

King Saud University - Riyadh
Kingdom of Saudi Arabia
1439 A.H. - 2018A.D.